# مؤسسات الإدارة والسلطة في الريف المصري في العصر العثماني

## دار الشاد دراسة وثائقية معمارية

# *Administration and power institutions in the Egyptian countryside in the Ottoman era Darelshad(Al-Shad house)*

## *Documental and Architectural Study*

**اشجان احمد محمد**

مدرس – كلية الاثار –جامعة عين شمس

***Ashgan Ahmed Mohamed***

*Lecturer at Faculty of Archaeology- Ain shams University*

ashganahmed61@yahoo.com

**الملخص:**

تتناول هذه الورقة بالدراسة والتحليل مؤسسات الإدارة بالمدن الإقليمية والقرى الكبرى موضحة دورها وتخطيطها المعماري، وتركز الدراسة على إحدى مؤسسات الريف المصرى، وهي وحدة إدارية كانت تُسمى "دار الشاد". وتحاول الورقة من خلال الوثائق الأرشيفية تتبع هذه المؤسسة والأدوار التي كانت تقوم بها، ووظائفها وارتباطها بالأرض الزراعية وشرح وحداتها المعمارية من خلال ما أتاحته لنا نصوص الوثائق في العصر العثماني، كذلك التعرف على تخطيط هذه المؤسسة من خلال التصور المعماري لها بناءً على ما ورد عنها بنصوص الوثائق المتنوعة، ثم القيام بنشر أربع وثائق لم يسبق نشرها تشرح تفاصيل حول التعريف بالشاد، ثم التعريف بدار الشاد وظيفيًا ومعماريًا، فضلًا عن وثيقة خامسة عن مصطبة الأمراء بالمنصورة، كما تم إعادة نشر أسطر من وثائق منشورة من قبل رأينا ضرورة ضمها لما تحويه من تفاصيل مهمة حول الموضوع، وتخدم فكرة البحث، وتؤكد توجهه.

**الكلمات الدالة:**

الريف المصري، مؤسسة إدارية، دار الشاد، المسطبة، الملتزم.

***Abstract:***

This Paper aims to study and analyze the administrative institutions in the regional towns and big villages in the Egyptian rural society in the Ottoman period. The study will focus on an administrative unit was called *darelshad and* trace its multiple roles in the agricultural lands affairs, based on the archival materials have been consulted. On the other hand, there will be a detailed plan and architectural description of this unit, and a sketch in which we reconstruct *darelshad* as mentioned in the sharia court documents. To have more focus, I will edit and publish four new documents describing the function of *darelshad* and its architectural details, Also there will be Fifth Document about The dignitaries' mastaba(platform) in Mansoura. Furthermore, I will republish part of other documents have been published in other studies; I found it as so important for the current study; which will explain much more and confirm the paper objectives.

***Key words***:

Egyptian rural, Administrative institution, Dar elshad, Mastaba, Multzim.

**المقدمة:**

**أهمية الدراسة في إطار دراسة الريف المصري:**

بالرغم من أن غالبية سكان العالم الإسلامي قبل القرن التاسع عشر كانوا يعيشون في مجتمعات ريفية، إلا أن معظم الدراسات بمختلف توجهاتها كانت تركز دائماً على العواصم والمدن الكبرى؛ كمدخل لفهم ودراسة هذه المجتمعات. وكانت نتائج هذه الدراسات تُعمم لتشمل كل المجتمع، دون الالتفات إلى خصوصية المجتمعات الريفية. ولعل المشكلة كانت تكمن في ندرة المصادر حول الريف. وفي العقود الأخيرة تنبه الباحثون لهذا الأمر وأولوا مزيداً من الاهتمام لدراسة الريف، ليس في مصر فقط بل في العالم العثماني ككل. بدأ الأمر أولاً بدراسة أوضاع المدن الصغري، والقرى الكبيرة. وكانت الدراسة الرائدة لثريا فاروقي حول إقليم الأناضول[١]. وتوالت بعدها دراسات عديدة، نذكر منها دراسة جيمس رايلي حول مدينة حماة[٢]؛ ودراسة ليسلي بيرث حول عينتاب[٣]. وفي مصر كانت الدراسة الرائدة لعبد الرحيم عبد الرحمن[٤] بداية لدراسات أخرى حول أقاليم مصر المختلفة، حيث اتخذت بعض الدراسات إقليماً مصرياً بعينه كموضوع للدراسة، مثل المنوفية[٥]، وإقليم الدقهلية[٦]، ولا زال هناك العديد من الرسائل العلمية التي تتناول المدن الريفية قيد التسجيل. كانت الخطوة التي استهدفت الريف مباشرة هو المشروع الذي قام به المعهد الفرنسي للآثار الشرقية حول الريف في العصر العثماني وصدر عمل مهم نتيجة هذا المشروع تضمن دراسات عديدة حول جوانب مختلفة للمجتمعات الريفية في العصر العثماني[٧]حيث أولى الباحث الفرنسي نيقولا ميشيل كل اهتمامه للريف المصري، واتخذه كمشروعه العلمي الممتد، وكتب دراسات متنوعة حول جوانب مختلفة، كان أهمها أبحاثه حول مصادر دراسة الريف المصري، حيث كتب مقالة مطولة عن دفاتر الرزق الإحباسية والجيشية وكيفية

---

[1] FAROQHI, S.,*Towns and Townsmen of Ottoman Anatolia: Trade, Crafts and Food Production in an Urban Setting, 1520–1650, by Faroqhi Suraiya , Cambridge: Cambridge University Press, 1984.*

[2] REILLY, J. A., *A Small Town in Syria: Ottoman Hama in the Eighteenth and Nineteenth Centuries*, Oxford and Bern: Peter Lang, 2002.

[3] PEIRCE, L., *Morality tales, law and gender in the ottoman court of Aintab*, University of California press, Berkeley Los Angeles, London, 2003.

[٤] عبد الرحيم، عبد الرحمن عبد الحيم، *الريف المصري في القرن الثامن عشر*، القاهرة: مكتبة مدبولي،١٩٨٦م.

[٥] محاريق، ياسر عبد المنعم، *المنوفية في القرن الثامن عشر*، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة تاريخ المصريين، ١٨٤، ٢٠٠٠م.

[٦] عبد المتجلي، ناصرة ، *الدقهلية في العصر العثماني*، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٨م.

[7] AFIFI, M., Chih R., Marino B., Michel N. & Tamdogan, I.: *Sociétés Rurales Ottomanes*, *Ottomanes Rural Sociétés*, Le Cairo: IFAO, 2005.

استخدامها في دراسة الريف المصري[٨]؛ ودراسات أخرى حول التسحب والجسور السلطانية، اختتمها بأحدث أعماله وأشملها حول القرى المصرية في القرن السادس عشر[٩]، كذلك تناولت دراسات آلان ميخائيل أوضاعاً كثيرة في الريف المصري من خلال دراسته للقري في القرن الثامن عشر[١٠]، والجسور السلطانية والبلدية وتقسيم الأدوار بين السلطات وأهل هذه القرى[١١]، ودراسة مهمة حول الحيوانات في الريف[١٢]. والدراسة التي اقتربت كثيراً من تفاصيل إدارية داخل القرى كانت دراسة المرحوم عبد الحميد سليمان حول العنف الاجتماعي[١٣].

وفيما يخص آثار الريف المصري فقد ركزت معظم الدراسات على المنشآت الدينية وبخاصة القائم منها، أو المنشآت المدنية؛ نذكر منها دراسة حسن عبد الوهاب حول طرز العمارة الإسلامية في الريف[١٤] ودراسة كاترين مايور حول أضرحة وسط الدلتا في القرن السادس عشر[١٥]، كذلك دراسة عفيفي عن القباب الباقية بالدلتا[١٦].

8 MICHEL, N.: «Les Rizaq Ihbasiyya, Terre Agricoles en Mainmorte dans L'Égypte Mamelouke, Étude sur les Dafatir al-Ahbas Ottomans», *Annales Islamologiques* 30, 1996, 105- 198.

9 MICHEL, N., *L'Égypte des villages autour du seizième siècle*, PARIS - LOUVAIN - BRISTOL: Peeters, CT, 2018.

10 MIKHAIL, A.: «An Irrigated empire: The View from Ottoman Fayyum», *International Journal of Middle East Studies* 42, 2010, 569-90

11 MIKHAIL, A., *Nature and Empire in Ottoman Egypt: An Environmental History, Studies in Environment and History*, New York: Cambridge University Press, 2011

12 MIKHAIL, A., *The Animal in Ottoman Egypt*, New York: Oxford University Press, 2014

١٣ سليمان، عبد الحميد حامد، *الاحتجاج والعنف والثورة: العنف الاجتماعي في مصر العثمانية*، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، سلسلة مصر النهضة، ١٠٨، ٢٠١٧م.

١٤عبد الوهاب، حسن، "طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر"، *مجلة المجمع العلمي المصري*، مج.٣٨، ج٢، ١٩٥٦-١٩٥٧.

15 JOUEN, M.C, & MICHEL N, Cheikhs, «zawiyas et confréries du Delta Central: un paysage religieux autour du XVIe siècle», In: Afifi & al., *Sociétés rurales ottomanes*, Cairo: IFAO, 2005, 139–162

١٦ عفيفي، محمد ناصر محمد، *القباب الأثرية الباقية في العصر الإسلامي، دراسة آثارية حضارية*، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥م.


DOI : 10.21608/jguaa.2022.121599.1233 | اشجان احمد محمد

وهناك بعض الأطروحات الجامعية التي تناولت بعضاً من آثار المدن الإقليمية والريف؛ نذكر منها، على سبيل المثال، الآثار بمحافظة الغربية[١٧]، كذلك دراسة حول الآثار الإسلامية التي لا زالت باقية بإقليم شرق الدلتا[١٨]، وأطروحة أخرى حول آثار مدينة ميت غمر[١٩]، مدينة سمنود[٢٠]، وغير ذلك.

وعلى ذلك فهذه الدراسة تتناول بالشرح والتحليل والوصف المعماري مؤسسة من مؤسسات الريف غير الدينية. وهذا النوع من الدراسات يسهم في إلقاء مزيد من الضوء على الريف ومؤسساته ومنشئاته المندثرة، وبالتالي الوقوف على مؤسسات جديدة غير معروفة في الريف، وهي طريقة توضح أهمية الدراسات الأثرية والمعمارية ودورها في دراسة تاريخ مصر بوجه عام وتاريخ الريف بوجه خاص. من ناحية أخرى، قد تسهم هذه الدراسة في فتح المجال لدراسات مقارنة لعمارة هذا النوع من المؤسسات في مناطق مختلفة. كذلك الوقوف أمام نمط آخر من المؤسسات العقابية التي لا تندرج تحت منظومة القضاء الشرعي.

**١.الشاد ودار الشاد وإدارة الريف:**

يُقصد بالشاد المفتش والمشرف الذي يتولى مراقبة ضبط عمليات الجباية وانتظامها في جهة من الجهات أو ديوان من الدواوين؛ ويشير القلقشندي إلى مؤسسات كثيرة في العصر المملوكي يأتي من بين وظائفها وظيفة "الشاد". مثل "شد الدواوين" والقائم بها يُسمى "شاد الدواوين": ويشرح هذه الوظيفة قائلاً: "موضوعها أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير متحدثاً في استخلاص الأموال وما في معنى ذلك، وعادتها أمير عشرة"[٢١]. أما شاد الشراب خانة فلابد أن يكون من بين الأمراء الكبار المقربين من السلطان[٢٢]. والملاحظ تباين درجات هذا الشاد تبعا للوظيفة الموكلة إليه والمؤسسة التي يتولاها، فيُطلق على كبار الأمراء لقب "الشاد"، مثل شاد دار الشراب في العصر المملوكي، أو شاد الدواوين، وهو المنوط به الإشراف على انتظام عمل الدواوين ومؤسسات أخرى: كشاد الجوالي، شاد البريد، شاد الأحباس، شاد الأسواق، شاد العمارة وشاد

[١٧] عبد الجواد، تفيدة محمد، "الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني"، *رسالة ماجستير*، قسم الاثار الإسلامية، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

[١٨] ابراهيم، سهير جميل، "الآثار الإسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر"، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ١٩٩٥م

[١٩] النعيري، عبد الستار محمود عبد الحميد علي،"ميت غمر دراسة: تاريخية أثرية من الفتح العربي الإسلامي حتى نهاية العصر العثماني"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم التاريخ، كلية الآداب/ جامعة الزقازيق،١٩٩٩م.

[٢٠] الخراط، أيمن علي، "مدينة سمنود منذ بداية العصر المملوكي حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي"، *رسالة ماجستير*، قسم الآثار، كلية الآداب/ جامعة طنطا، ٢٠٠٥م.

[٢١] القلقشندي، ابي العباس أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ/١٤١٨م، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، القاهرة: مطبعة الأميرية، ١٩١٤م. جـ.٤، ٢٢.

[٢٢] القلقشندي، *صبح الأعشى*، جـ.٤، ١٠.

الزكاة وغير ذلك الكثير[٢٣]. في حين أن هناك وظائف أخرى أصغر يكون من بين القائمين عليها "شاد"، مثل "شاد الوقف" وهو مسئول عن وقف بعينه، وكانت وظيفته ملاحظة أرباب الوظائف في وقف ما، وهو نفسه يحصل على أجر وظيفته من ريع الوقف[٢٤]، ومنهم «أيضًا شاد الناحية»[٢٥] موضوع الدراسة.

والشاد المقصود به في هذه الورقة هو شاد الناحية أو شاد القرية وهى وظيفة قديمة كانت موجودة منذ العصر الأيوبي واستمرت في العصر المملوكي[٢٦]، وتشير الوثائق المبكرة من العصر العثماني إلى شاد الناحية وشاد القرية، نذكر منها أقدم وثيقة عثرنا عليها، تاريخها ٢٠ ذي الحجة ٩٣٣هـ/ ١٧سبتمبر ١٥٢٧م، ويرد بها "شاد ناحية طوخ بنى مريد بالغربية"[٢٧]. وفي الفترة موضوع الدراسة توافرت لدينا العديد من الوثائق التي تُغطي نواح كثيرة، مما ساعدنا على تحديد دقيق لوظيفته في القرية أو الناحية، بل وأهميته ومكانته وعلاقته بدار الشاد حتى نُسبت إليه الدار على الرغم من أن كافة تعاملاتها تخص الملتزم وينفذه مجموعة من مسئولي الأرض من بينهم الشاد. فمن المعروف أن نظام إدارة الأراضي الزراعية قد مر بأطوار كثيرة خلال العصور المتعاقبة، وتغيرت مسميات وطرق تملك الأراضي الزراعية والانتفاع بها من نظام القبالة في العصر العباسي، أو الفصل والضمان في العصر المملوكي، أو نظام الأمانات ثم الالتزام في العصر العثماني[٢٨]. وبغض النظر عن نوع النظام إلا أن الأساس يقوم على وجود من يتولى الانتفاع بالأرض الزراعية سواء كانت الدولة بنفسها أو عبر وسطاء آخرين يتولون الانتفاع بالأرض وسداد الضرائب أو الأموال المقررة على حصة الأرض الزراعية. وفي كل الأحوال يتطلب الأمر تواجد ممثل فى القرى الكبيرة حتى يقوم على إدارة الزراعة وتجميع الغلال وشحنها، وتحصيل الريع المقرر على الأرض الزراعية، وكان ذلك من ضمن اختصاصات شاد الناحية أو شاد القرية[٢٩].

---

[٢٣] الباشا، حسن، *الفنون الإسلامية والوظائف على اللآثار العربية*، القاهرة: دار النهضة العربية، جـ.٢، ١٩٦٦م، ٦٠٤-٦١٧.

[٢٤] أمين، محمد محمد، *الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م)، دراسة تاريخية وثائقية*، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م، ٣٠٧ وما بعدها.

[٢٥] الناحية هى الدائرة الرئيسة في الريف وأحيانا تضم أكثر من قرية أو قرى صغيرة.

MICHEL, N.: « Les Rizaq Ihbasiyya», 128.

[٢٦] أبو غازي، عماد، *تطور الحيازة الزراعية زمن المماليك الجراكسة*، ط.١، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ٢٠٠٠م، ١١١.

[٢٧] دار الوثائق القومية، محفظة دشت، ٧، ص٥٢٢.

[٢٨] محمود، أيمن أحمد محمد، "العثمانيون ونظاما الالتزام والأمانات في القرن السادس عشر، دراسة في البدايات والتطبيق"، *حوليات إسلامية*، ٣٨، ٢٠٠٤م، ١٧-٥٦.

[٢٩] محمود، أيمن أحمد محمد، *الأرض والمجتمع في مصر في العصر العثماني ٩٢٣-١٠٦٩هـ/١٥١٧-١٦٥٨م، دراسة وثائقية*، دار للبحوث والدراسات الإنسانية والإجتماعية، ٢٠٠٨م، ١٠٨.

ومن ضمن اختصاصات الشاد أنه يستعان به أيضًا للإشراف ولمباشرة أعمال حفر وتطهير الترع، فقد أسْتُعين بشادين نواحي الدقهلية لمباشرة حفر فرع النيل الممتد إلى المنزلة[٣٠].

ويتقاضى الشاد راتبه الشهري من الملتزم الذي بلغ ٤٠٠ بارة[٣١]، فضلًا عما يتقاضاه نظير الإشراف على تحصيل الأموال المقررة على الفلاحين ٢ بارة عن كل فدان، وفي بعض الأحيان يُفرض على الفلاحين زيادة (أموال اضافية) للشادية لتحسين دخلهم[٣٢].

والواقع أن كل المعلومات التي توافرت لدينا عن الشاد ودار الشاد جاءت في إطار نصوص الوثائق المتعلقة بنظام الالتزام وجباية الأموال والمشاكل التي نشأت بين أهالى القرى والملتزم ومعاونيه: القائمقام (نائب الملتزم)[٣٣] والشاد ممثله المقيم بالقرية أو الناحية. فكان بكل قرية عدد من أهلها يتولون مهاماً محددة: شيخ القرية[٣٤] (أو مشايخ القرية)؛ خولي الزراعة[٣٥]، شاهد القرية[٣٦]، المشد.

---

[٣٠] عبد المتجلي، *الدقهلية في العصر العثماني*، ٧١.

[٣١] محمود، *الأرض والمجتمع*، ١٠٧– ١٠٨.

[٣٢] محمود، *الأرض والمجتمع*، ٢٦٨، محكمة دمياط، س١٧٩، ص١٧، م١٨٧، ١٣ ذي القعدة ١١٢٣هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٧١١م.

[٣٣] سليمان، *الاحتجاج والعنف*، ٩٨.

[٣٤] يُعد شيخ القرية الوسيط بين الملتزم والفلاحين في إدارة حصص التزامه وزراعتها ومتابعة الفلاحين حتى أنه إذا هجر الفلاحين أراضيهم كان شيخ القرية هو المتعهد بسداد ما عليهم من ضرائب والاستمرار في زراعة الأرض، وكان عليه جرف الجسور السلطانية والبلدية وتنظيم عمليات الري. للاستزادة انظر؛ ريفلين، هيلين آن، *الاقتصاد والادارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر*، ترجمة: أحمد عبد الرحيم وآخر، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م، ٤٨–٤٩؛ عبد الرحيم، *الريف المصري*، ٣٦–٣٨.

[٣٥] الخولي: يشرف الخولي على عملية مسح الأراضي الزراعية بعد ريها؛ لذا فإنه يكون على علم بحدود القرية، ويرى دكتور عبد الرحيم أنه أصبح فيما بعد يقع على عاتقه مسئولية مسح الأراضي بنفسه دون المساح؛ لذا أطلق عليه "خولي الدلالة والقانون"، ويقع على عاتقه أمور الزراعة وجرف الجسور السلطانية والبلدية. كما أنه أيضًا مسئول عن زراعة الوسية، وتقسيم المحاصيل بين وكلاء الملتزمين؛ عبد الرحيم، *الريف المصري*، ٤٦–٥٠؛

SHOW, *the financial and administrative organization*,54-58.

[٣٦] شاهد القرية: من الوظائف المهمة بالريف المصري حيث يقوم بتسجيل كل ما يتعلق بأمور الزراعة بالقرية في دفتر بحوزته، من أطيان القرية، أسماء الفلاحين المزارعين بها وحصة كل منهم والمال الميري المقرر عليه، أيضًا تسجيل المصارف والجسور بكل قرية؛ لذا فإنه يشترط فيه أن يكون على علم بالكتابة والقراءة ومبادئ الحساب على عكس وظيفة الخولي التي لا تحتم وظيفته معرفة القراءة والكتابة، ولكنه يعتمد على ذاكرته في إدارة أمور وظيفته. عبد الرحيم، *الريف المصري*،٤١، ٤٧؛ عبد المتجلي، *الدقهلية في العصر العثماني*، ٩٠.

**٢.الشاد والمشد:**

ورد المصطلحان في كثير من الوثائق باختصاصات ودلالات بعضها متشابه في عملية الضبط والربط وعقاب المتأخرين على الأموال، وبعضها مختلف في اختصاصات ومهام يُكلف به الشاد دون المشد، ويجمع كثير من الباحثين أن الشاد والمشد هى وظيفة واحدة، وفي الوثائق ورد ذكر المصلح مرة بلفظ شاد وأخرى بلفظ المشد، وعند المقارنة بين مهام الوظيفتين بنصوص الوثائق وجدت مختلفة إلى حد بعيد ، حيث تشير الوثائق إلى أن الشاد هو شخص من خارج القرية (أحد الأمراء أو أحد تابعي الأمراء)، يمثل سلطة خارجها، وهو في الفترة موضع الدراسة يمثل الملتزم في متابعة عملية تحصيل الأموال ومراقبة أمور الزراعة. وتكشف الوثائق صراحة عن أن الشاد يقوم بتعيينه الملتزم ليقوم بمهام تحصيل الغلال والأموال من القرى والنواحي الواقعة في دائرة التزامه، من ذلك قيام اثنين من الأمراء كانا ملتزمين ناحية أطواب بتعيين "شاد" من جانبهما "... ٢/سبب تحرير الحروف وموجب تسطير الصفوف هو أنه لما ورد البيورلدى[٣٧] الشريف الواجب القبول على يد سيدنا ومولانا ٣/محمد أفندي الحاكم الشرعي ببني سويف زيد فضله مرتب على أنها السيد الشريف ..... مولانا محمد أفندي وفخر الأكابر ٤/ والأعيان الأمير أحمد جانبلاط كاشف ولاية البهنساوية[٣٨] سابقا ملتزم ناحية أطواب[٣٩] بولاية البهنساوية من أهالي ناحية ٥/ اطُواب المذكورة مال وغلال قديم وجديد ومال المشاق السلطاني[٤٠] ومال حمل الأزلم[٤١] وقد عينا شادا من جانبهما ٦/حوالة لاستخلاص ما عليهم من المال والغلال وتجهيزه للديوان العالي للشون الشريفة[٤٢].....[٤٣]".

---

[٣٧] البيورلدي: ترد في الوثائق بمعنى الأمر الشريف أو المرسوم الشريف؛ سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م، ٤٩-٥٠؛ أحمد، ليلى عبد اللطيف، *الإدارة في مصر في العصر العثماني*، القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨م، ٧.

[٣٨] ولاية البهنساوية: من البلاد التي عرفت منذ العصر الفرعوني فقد كانت قسماً من أقسام مصر بالوجه القبلي وعُرفت في العهد العربي باسم "كورة البهنسا" وفي أيام الدولة الفاطمية سميت "البهنساوية" وقاعدتها البهنسا، ثم أضيف إليها عدة كور فأصبحت إقليم بعد أن كانت كورة ثم عرفت بالأعمال البهنساوية ثم ولاية البهنساوية، وقد اختفى اسم البهنساوية بعد تعديل عام ١٨٣٠م حيث أطلق عليها اسم مأمورية الأقاليم الوسطى وجعلت المنيا قاعدة لها، ومنذ ذلك الحين أصبحت البهنسا قرية من قرى بني مزار بمديرية المنيا بمصر؛ رمزي، *القاموس الجرافي*، القسم الثاني، جـ.٣، ١٦؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٩٦٣م، هامش ٣٩.

[٣٩] أطواب من القرى القديمة تتبع مركز الواسطي، مديرية بني سويف، وقد وردت في قوانين بن مماتي ومعجم البلدان من أعمال البهنساوية، وفي التحفة من أعمال الجيزية حيث كانت تابعة لها في ذلك الوقت؛ رمزي، *القاموس الجغرافي*، القسم الثاني، جـ.٣، ١٢٦.

[٤٠] مال المشاق السلطاني: هو المال الذي يشترى به المشاق وهو بدوره نوع من أنواع الكتان المنسوج يستخدم في صناعة السفن وإصلاحها ويمنع تسرب المياه إليها، بوضعه بين فواصل الألواح الخشبية ثم يدهن بالقار، كما كان يصنع على شكل=

كذلك فإن الأسماء التي عثرنا عليها لبعض من تولوا وظيفة الشاد تُشير بوضوح إلى أنه من خارج القرية أو الناحية وتابعين للملتزم، نذكر على سبيل المثال "الزيني مصلي ابن عبد الله الشهير بطبال الشاد بناحية دهمرو"[٤٤]، ويتضح من لقبه أنه أحد العسكر التابعين للملتزم؛ "المحترم جمعة تابع الأمير عابدين بن جاويش والمحترم محمد تابع الأمير محمد بن الأمير علي الشادين بالناحية"[٤٥]؛ لذا نجد في بعض الأحيان أن اختصاصات الشاد تخطَّت علاقته بالأرض وجباية الأموال إلى الفصل بين الأفراد بل والعقاب للمعتدي، ففي حادثة يصفها بن شادوف "أن رجلاً صعد على سطح دار وهو يجري خلف كلب فرأه النسوة فظنوا أنه سارق فمسكوه وسلموه للشاد في القرية فضربه وحبسه يومين حتى شفع فيه أهل الحير فأطلقوه[٤٦]"، كذلك دعوة أحمد بن الخولي علي من أهالي قمن العروس(مركز الواسطي- مديرية بني سويف)[٤٧] على عبد العاطي الجرازي بأنه تعدى عليه فشكاه للشاد الذي قام بحبسه لمدة ثلاثة أشهر وفي مقابل الشكوى أخذ من أحمد الخولي ثلاثة أثوار بقيمة ثلاثون غرشاً ".... ٢/ ادعى أحمد بن الخولي علي من أهالي قمن العروس على عبد

=حبال من ليف النخيل؛ سليمان، عبد الحميد حامد، *الموانى المصرية في العصر العثماني، دورها السياسي ونظمها الادارية والمالية والاقتصادية*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٨٩، ١٩٩٥، ٢٨٥؛ أيمن، *الأرض والمجتمع*، ١٣١.

[٤١] حمل الازلم الشريف أو جمال الأزلم الشريف:هى ضريبة تفرض على القرى بالأقاليم إما عينًا أو نقدًا، والمقصود بالأزلم الشريف هو نقطة انتهاء الطريق المؤدي إلى درب الحجاز وعلى البحر الأحمر حيث مرسى السفن، وقد سمي بدرب الحجاز الشريف الذي تسير فيه ركب الحج الشريف، وكانت العساكر التي ترافق قافلة الحج تعرف بعساكر الأزلمية ورئيسها يعرف بباش عسكر الأزلمية ومهمته قيادة عساكر الأزلمية طول درب الحجاز الشريف؛ أيمن، *الأرض والمجتمع*، ١٣٢-١٣٣.

[٤٢] عرف هذا الديوان في مطلع العصر العثماني بديوان الزخيرة الشريفة، وبعد صدور قانون نامة عرف بالديوان العالي وديوان مصر المحروسة،وكان من اختصاصاته توزيع التزامات الأراضي الزراعية،وتحصيل عوائد الميري على الأراضي الزراعية، فضلًا عن مناقشة الأمور القضائية والادارية وكل ما يتعلق بالأوجاقات العسكرية؛ أحمد، *الادارة في مصر*،١٣٤-١٣٥.

[٤٣] محكمة الباب العالي (محكمة بني سويف)،سجل ١٢٠، ١٢ ربيع ثان ١٠٥١هـ. شعبان ١٠٤٩هـ، منشورة في: مرزوق، خالد، *من وثائق بني سويف في العصر العثماني، سجل من محكمة الباب العالي*،القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، وحدة البحوث الوثائقية، سلسلة دراسات وثائقية، ٥، ٢٠١٢م، ٥٩٣.

[٤٤] محكمة الباب العالي (محكمة بني سويف)، س٢٦٧، ث٢٧٧، ص١٤٠، ٢١ شوال ١٠٤٩هـ/ ١٧ فبراير ١٦٤٠م، منشورة في: مرزوق، من *وثائق بني سويف*، ٣٣٧.

[٤٥] محكمة الباب العالي، (محكمة بني سويف)، س٢٢٩، ث٢٣٩، ص١١٩، ٦ شعبان ١٠٤٩هـ/ ٢ ديسمبر ١٦٣٩م، منشورة في: مرزوق، *من وثائق بني سويف*، ٢٩٨.

[٤٦] يوسف، الشربيني بن محمد، *هز القحوف بشرح قصيدة ابي شادوف*، تحقيق: همفري ديفيز، ابو ظبي: المكتبة العربية، ٢٠١٦م، مجـ. ١، ١٩٢.

[٤٧] قمن العروس من القرى القديمة وهى تتبع مركز الواسطي مديرية بني سويف، وقد كانت من أعمال البهنساوية وفي التحفة من أعمال الجيزية حيث كانت تابعة لها في تلك الفترة، وفي عام ٩٣٣هجريا وردت في الترابيع باسم "قمن العروس" واستمر حتى الوقت الحالي؛ رمزي، *القاموس الجغرافي*، القسم الثاني، جـ.٣، ١٣٢.

العاطي الجرازي من الناحية المذكورة بأنه تعدى عليه ٣/ وشكاه للشاد بالناحية هو قدوة أمثاله الزيني سالم أبو غني فقبض عليه وسجنه مدة ثلاثة أشهر وأخذ ٤/ منه بسبب شكواه ثلاثة أتوار القيمة عنهم ثلاثون قرشاً[٤٨].....[٤٩]"، ومن هنا نرى مدى سلطة الشاد حتى أنه عندما يرد ذكر الشاد في نصوص الوثائق يأتي قبل مشايخ القرى[٥٠].

أما المشد فيأتي ذكره في الوثائق كأحد الأفراد الذي يتم اختياره من أهل القرية، وكان من ضمن اختصاصاته أن يحضر الفلاحين إلى الديوان، وأن يكون على معرفة دقيقة بأهل القرية وأين يسكن كل فرد من أهاليها[٥١]. ومن ثم فالمشد شخص من القرية يساعد شيخ القرية في أداء مهامه أو كما عرفه علماء الحملة الفرنسية " الخادم الأول عند شيخ البلد"[٥٢]، ويلازم الملتزم أثناء نزوله القرية أو الناحية ويشرف على تجهيز "الوجبة" له مدة إقامته بالقرية، من سمن وغنم أو تحصيل ما يقابلها من أموال وذلك كل عام[٥٣].

**٣.دار الشاد بين مؤسسات أخرى:**

تتعدد المؤسسات الإدارية في الريف سواء في المدن الإقليمية أو القرى الكبرى، ومن بين تلك المؤسسات يأتي ذكر "دار الكشوفية" أو "بيت الكشوفية[٥٤]"، وأحيانًا "دوار الكشوفية[٥٥]" وهذا المصطلح الأخير

---

[٤٨] قرش: أو الغرش في الأصل تعريب Grosehen الألمانية، وهى تعني البياستر Piastre أي النقد الأسباني الفضة، ويسميه العامة في مصر أرش، بدأ ضربه وتداوله في مطلع القرن ١٠هـ/ ١٦م، وفي مصر ضربت القروش في عهد علي بيك الكبير لأول مرة في سنة ١١٨٣هـ /١٧٦٩م، واستمر القرش يضرب في مصر بقيمة تقدر بأربعين نصف فضة أو أربعين بارة، وكان لهذا القرش أجزاء منها نصف القرش،وهى قطعة قيمتها عشرون فضة؛ محمد، عبد الرحمن فهمي، *النقود المتداولة أيام الجبرتي*،عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث، القاهرة: ١٩٧٦م، ٥٧٤.

[٤٩] محكمة الباب العالي،(محكمة بني سويف)، س٤٠١، م٤١٠، ص٢٢٣، ٢٠ شعبان ١٠٥٠هـ/ ٥ ديسمبر ١٦٤٠م، منشورة في: مرزوق، *من وثائق بني سويف*، ٤٨٦.

[٥٠] عبد المتجلي، *الدقهلية في العصر العثماني*، ٧١.

[٥١] عبد الرحيم، *الريف المصري*، ٥١.

[٥٢] علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر،ترجمة: زهير الشايب، *النظام المالي والاداري في مصر العثمانية*، جـ.٥، دار الشايب للنشر، ١٩٧٩م، ٢٥.

[٥٣] تحدث الشربيني عن الوجبة وكيفية توزيعها على الفلاحين ومدة تقديمها والعقاب الذي يناله الفلاح إذا لم يقم بما عليه من وجبة؛ يوسف، *هز القحوف*، مجـ. ٢، ٢١٣.

[٥٤] الكشوفية: ضريبة خصصت لسد نفقات الادارة المحلية في الأقاليم كمرتب الكاشف، ترميم الجسور، ومرتبات العسكر المحليين؛ عبد الرحيم، *الريف المصري*، ١٣٣.

[٥٥] اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي 22٠٠٠-١٠٥٨، س٢٢، ص١٣٢، م٢٨٥، غرة جماد الآخرة ١١٨٤هـ/ ٢٢ سبتمبر ١٧٧٠م.

يطلق على المنشآت ، وهي مقر كاشف الإقليم[٥٦] وتكون في الغالب في عاصمة الإقليم، وهي مقر إداري ومؤسسة عقابية أيضاً، حيث يلحق بها سجن يُسمى "سجن الكشوفية"، كبيت الكشوفية بمدينة المنصورة. (وثيقة ١)

كذلك من المؤسسات الإدارية الأخرى "**مصطبة الأعيان**" والمصطبة أو المسطبة بوجه عام تُشبه الدكة غير أنها تبني بينما تكون الدكة من الخشب[٥٧]، وتزخر الآثار المعمارية الباقية في العصور المختلفة بعنصر المصطبة التي خصصت للجلوس، أما المصطبة المقصودة في هذه الدراسة فهى مبنى قائم بذاته له تكوينه المعماري وأهميته الوظيفية المتعددة. وجدير بالذكر أن المصطبة عُرفت بمدينة المنصورة في العصر المملوكي كمكان ترفيهي وعلاجي، فحينما مرض الملك الصالح نصحه الطبيب بأن يذهب إلى مكان معتدل الهواء يقيم فيه شهرا، وكان اختيار هذا المكان بالمنصورة بالقرب من نهر النيل وحوله الأشجار والأزهار فشفي الملك[٥٨]، ووجدت المصاطب أيضًا بمدينة القاهرة لأغراض وظيفية أخرى كالمصطبة التي أقامها الظاهر بيبرس في ميدان القبق للاحتفال ورؤية لاعبي الرماح والنشاب، ومصطبة السلطان بدمشق (بين القابون وبرزة) وكان ينزلها الملوك والنواب والقادة، ومساحتها عظيمة تقرب من الفدان يُصعد إليها بسلم من نيف وعشرين درجة من الأربع جهات، وبها قصر ينزل به السلاطين والملوك عند توجههم إلى الأسفار[٥٩]، واستمرت حتى عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م ثم اندثرت، وكان إنشاء المصاطب في العصر المملوكي مظهراً من مظاهر الهيبة والوجاهة للأمراء المماليك[٦٠]، وفي العصر العثماني عام ١١١٣هـ /١٧٠١م أنشأ محمد قرة باشا (تولى الحكم عام ١١١١– ١١١٦هـ /١٦٩٩–١٧٠٤م[٦١]) مصطبتين للأمراء الأولى المعروفة بمصطبة

[٥٦] كاشف الإقليم: قسمت مصر إلى خمس ولايات كبرى هي: الشرقية، الغربية، المنوفية، البحيرة وجرجا، يتولى إدارة كلٍّ منها أمير برتبة صنجق، أما باقي الولايات الأخرى فقد كانت كشوفيات ويحكمها كاشف ورتبته أقل من رتبة صنجق؛ رمزي، *الريف المصري*، ٦٤.

[٥٧] نوار، سامي محمد، *الكامل في مصطلحات العمارة الاسلامية من بطون المعاجم اللغوية*، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٢م، ١٦٨.

[٥٨] مؤلف مجهول، *سيرة الظاهر بيبرس*، دار الكتب الشعبية، بيروت:١٩٨٢م، مج.١، ١١٣.

[٥٩] البدري، ابي البقاء عبدالله، *نزهة الأنام في محاسن الشام*، ط.١، بيروت: دار الرائد العربي،١٩٨٠م،١٥٨.

[٦٠] ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد بن علي، ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م، *إعلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى*، تحقيق:عبد العظيم حامد خطاب، مطبعة جامعة عين شمس،١٩٧٣م، هامش٧١؛ بن أيوب، شرف الدين موسى، ت١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م، *الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر*، تحقيق: مشهور الحبازي، بيروت: دار الكتب العلمية،١٩٧١م،جـ.١،هامش٤٧٨.

[٦١] بن عبد الغني، أحمد شلبي الحنفي المصري، ت ١١٥٠هـ/ ١٦٨٥م، *أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني*، تحقيق:عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٨م، ٢٠٦.

المحمل لإلباس القفاطين وتسليم المحمل الشريف ، والثانية مصطبة يرمى عليها النشاب[٦٢]، وتوجد لوحتان قديمتان لمصطبة المحمل (لوحة١،٢) إحداهما تعود إلى عام ١٨٤٩م تنسب للمعمار الدانماركي هارالد كونراد ستيلنج[٦٣]، والثانية صورها المصور الألماني لورانت[٦٤] والفرق بين اللوحتين بالنسبة لمصطبة المحمل هو السلمين الموجودين في اللوحة القديمة والتي ازيلت في لوحة لورانت، وعلى كلٍّ فهى تُعطي لنا صورة حية عن تخطيط المصاطب في تلك الفترة ومن خلال اللوحتين يمكن القول بأن مصطبة المحمل كانت عبارة عن إيوان جداره الغربي مفتوحاً من خلال بائكة تقوم على عمود واحد يتقدم البائكة سلمين ويتوجها من أعلى سقيفة خشبية، وتشرف هذه الواجهة على ميدان القراميدان (ميدان صلاح الدين).

أما مصطبة الأعيان بمدينة المنصورة فهى تقع بالجهة البحرية لمدينة المنصورة بالقرب من نهر النيل، بجوار جامع رضوان بك الفقاري الذي كان حاكم الولاية فيما قبل[٦٥] (وثيقة١).

وقد خُصصت هذه المصطبة لاجتماع حكام الولاية (الدقهلية) والفرق العسكرية للمشاورة والمناقشة واتخاذ القرارات المتعلقة بأحوال الولاية، أو النظر في المظالم، حيث نجد من ضمن تكوينها المعماري "فسحة" يجلس بها الكتبة وإن لم يحدد طبيعة العمل الذي يقومون بتسجيله، ويستشف مما ورد بالوثيقة أن هذه المصطبة تابعة لبيت الكشوفية المجاور لها.

**١,٣.تخطيط المصطبة (شكل١):**

شيدت المصطبة من الطوب الآجر وهى تتكون من طابق واحد فقط، الواجهة القبلية هى الواجهة الرئيسة حيث تضم الباب المتوصل منه لداخل المصطبة يتقدمه ثلاث درجات مستديرة الشكل، يتم الدخول من الباب إلى فسحة صغيرة خُصصت لجلوس الكتبة وإيوان كبير يُحيط به مصاطب لجلوس الأعيان عليها (ويقصد بهم هنا حكام الولاية والفرق العسكرية المتواجدة بالولاية أيضًا)، وفتح هذا الإيوان من الجهة الشرقية وجهة نهر النيل البحرية عن طريق بائكة ترتكز على عمودين وغشيت بدرابزين (حجاب) من خشب الخرط،

---

[٦٢] ابن الوكيل،يوسف الملواني،ت١١٣١هـ/ ١٧١٩م، *تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب*، تحقيق:محمد الششتاوي، ط.١، دار الأفاق العربية،١٩٩٩م،١٧٠.

[٦٣] طارق والي وآخرون، *القاهرة بألوان المستشرقين شاهد على العمران*، ط.١، مركز طارق والي العمارة والتراث،٢٠٢٢م، ٢٩٨، لوحة ٠٦– ٠٤٧.

[64] LORENT, J., *"Egypten Alhambra Tlemsen Algier",Reisbilder aus den Anfängen der Photographie,* Verlag Philipp Von Zabern, Mainz am Rhein: 1861

[٦٥] تولى الأمير رضوان بك الفقاري ولاية المنصورة في الفترة ما بين (١٠٣٧–١٠٣٩هـ/١٦٥٧–١٦٥٩م).عبد العزيز شرويد، منال محمد،"وثائق وقف الأمير رضوان بك الفقاري "دراسة دبلوماتية"، *رسالة دكتوراة*، قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ٢٠٠١م. ١٧.

ويتوج سقف البائكتين صف من الشرفات "الشراريف"[٦٦]، ويسقف الإيوان أيضًا بالخشب، والتسقيف الخشبي هنا يتناسب مع تخطيط الإيوان المفتوح من الجهتين السابق الإشارة إليهما، فلا يتحمل التسقيف بالطوب الآجر. ويلحق بالمصطبة مرحاض بالجهة الجنوبية عكس اتجاه الرياح.

ومن خلال ما ورد بنص الوثيقة التالية من وصف لمصطبة الأعيان بالمنصورة وتطبيقًا على الصور القديمة لمصطبة المحمل لمصوري ومعماري القرن ١٣هـ/ ١٩م، نجدهما متشابهان في التخطيط من حيث الإيوان الذي يتقدمه سلم وإن كان الايوان بمصطبة الأعيان مفتوح من جانبين من خلال بائكة من ثلاثة عقود، كما يُلحق بها ساحة وتسقف أيضًا البائكتان بسقف خشبي الذي أشير إليه في الوثائق " بشراريف من الخشب"، كما هو موضح بنص الوثيقة التالية: **(وثيقة١)**

"١/ سبب تحريره هو أن مولانا أفندي المشار إليه قرر كل من فخر الأعيان الأمير على جوربجي شاهين جراكسة[٦٧] الملتزم بناحية السيدالة[٦٨] بالواصية [...] ٢/ والمقدم[٦٩] محمد بن المقدم محمد الأكثر مقدم باب الكشف السعيد بالمنصورة هو كوالده كان سوية بينهما في وظيفة النظر والتحدث[٧٠] على المصطبة التي كانت ٣/ معدة قديما لجلوس حكام الولاية والعسكر المحافظين[٧١] بها تجاه بيت الكشوفية بالمنصورة بشاطيء بحر النيل المبارك المعروف الآن ببنا وتجديد المرحوم الأمير صلح ٤/ أغا كاشف الولاية كان المبنية بالآجر والمون والأخشاب النقية المشتملة على ثلاث درجات مدورة يصعد من عليها الى باب فتح قبليا غلق عليه درفتان ٥/ من الخشب النقي يدخل منه الى فسحة لطيفة معدة لجلوس الكتبة ومرحاض وإيوان كبير معد لجلوس الأعيان ومساطب محيطة به وثلاث بوايك[٧٢] بعمدان ٦/ مطلة على بحر النيل المبارك وثلاث بوايك

---

[٦٦] الشراريف: مفردها شرفة والمقصود بها العناصر المعمارية المتنوعة التي توضع بجوار بعضها عند نهاية الشيء أوحافته، وقد تكون من الحجر، الطوب او الخشب؛أمين، محمد وابراهيم، ليلى، *المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٩٢٣هـ) (١٢٥٠-١٥١٧م)*، ط.١، القاهرة: ١٩٩٠م،٧٠.

[٦٧] هم فئة من المماليك ومهمتهم في الأقاليم مراقبة الأراضي الزراعية والمحافظة على شبكات الري ومتابعة توزيع المياة على القرى؛ عبد الرحيم، *الريف المصري*، ٧٣.

[٦٨] لم اتوصل إلى تحديد وتعريف لهذه الناحية.

[٦٩] المقدم والغفير أو الخفير هم رجال الحراسة بالقرى، وعلى الزرع، المحاصيل، وبيت الملتزم ويعهد لهم أيضًا بمراقبة الجسور وإبلاغ الأهالي بهجمات العربان وأوامر شيخ القرية؛ عبد المتجلي، *الدقهلية في العصر العثماني*،٥٤.

[٧٠] أطلق في الوثائق على المشرفين على مختلف عناصر النشاط الإدارى والمالى بالمتحدثين والنظار؛ سليمان، عبد الحميد حامد، *الملاحة النيلية فى مصر العثمانية ١٥١٧-١٧٩٨م*، سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٧٦، ٢٠٠٠م، ٧٨.

[٧١] يقصد بالعسكر المحافظين هنا هما الثلاث فرق المقرر عليهم طبقًا لقانون نامة التواجد وحماية الولاية وهما فرقة الاسباهية (جمليان، تفكجيان وجراكسة)، والواقع فقد وجدت باقي الفرق ولم يقتصر الأمر على الثلاث فرق فقط؛ عبد المتجلي، *الدقهلية في العصر العثماني*، ٤١.

[٧٢] يقصد بها هنا بائكة من ثلاثة عقود.

مطلة على [...] الجهة الشرقية بشراريف من الخشب النقي المكمل ذلك بالدرابزين الخرط والسقف من الخشب النقي ٧/ المسبول جدرانها داخلا وخارجا بالبياض وفي النظر والتحدث على الجنينتين المتقابلتين لبعضهما بعضا التي إحداهما خلف مطهرة جامع المرحوم ٨/ رضوان بيك[...] الشريف حاكم الولاية كان والثانية خلف جنينة المرحوم محمد جوربجي ملتزم هلا[٧٣] كان الفاصل بينهما الطريق الموصِّل ٩/ للمصطبة المذكورة كامل الأشجار والنخيل والعنب وغير ذلك والنبق التي بالفسحة المذكورة المعلوم ذلك عند المقررين المذكورين ١٠/ العلم الشرعي عوض عن المرحوم المقدم محمد بن المقدم محمد الأكشر لوفاته إلى رحمة الله تعالى وانحلال ذلك عنه، كما يشهد له بذلك الحجة الشرعية المسطرة في هذه ١١/ المحكمة [...]المشمولة بإمضا مولانا نعمان أفندي قاضي المنصورة سابقا المؤرخ ٩ شوال ١١٤٧هـ بما لذلك من الرزقة الطين السواد ١٢/ التي عبرتها ثلاثة أفدنة طينا سواد بأراضي البشطمير المفروزة قبل تاريخه محددة الثلاثة أفدنة بحدود أربعة القبلي إلى طوالة الأوسنة وقياسته ١٣/ ماية قصبة[٧٤] وأربع وستون قصبة والحد البحري إلى رزقة الأمير أحمد جوربجي حمزة وقياسة ماية قصبة واربع وستون قصبة والشرقي إلى رزقة المرحوم الشيخ سلامة ١٤/ الفرغلي وقياسته سبعة انصاف وثلث قصبة والغربي إلى غيط منية خميس وقياسته مثل ذلك الشاهد بذلك الحجة المؤرخة أعلاه بطريق شرعيا ١٥/ وذلك لوجود أهليهما وحسن سيرتهما وكون ذلك في وضع الشئ في محلة مسبل كل واقف على اعتماد ذلك كما شرح أعلاه وتمكينها في تعاطي باقي ١٦/ ومن التصرف الثلاث أفدنة بالزرع والزراعة وقبض الخراج وفي قبض الاثنى عشر غرشا الديواني في كل سنة والستة أرغفة المعين ذلك ١٧/ على جانب الكشوفية المفروزة والمعينة للغفرا على المصطبة المذكورة وصرف ذلك على من يكون غفيرا يرضاه الناظران المذكوران بمعرفتهما التملك الشرعي ١٨/ ومنع مولانا أفندي من يعارضهما في ذلك بغير الطريق الشرعي واوصاهما مولانا أفندي بالتقوى فإنها من أبسط الأمور ١٩/ وبتعهدهما بالمرمة والعمارة وما يحتاج إليه الحال وتدعوا الضرورة إليه وجرى ذلك في ٢٢ رجب ١١٥٧هـ"[٧٥].

الوثيقة السابقة هى وثيقة تعيين اثنين من الأمراء كنظار على المصطبة هما الأمير على جوربجي من الأمراء الجراكسة والأمير محمد مقدم باب الكشف، بدلًا عن المقدم محمد بن المقدم محمد الأكشر وذلك لوفاة الأخير. ويلاحظ من الوثيقة السابقة التالي:

---

[٧٣] هلا:(مركز ميت غمر – الدقهلية)، وهى من القرى القديمة كانت من أعمال الشرقية. رمزي، *القاموس الجغرافي*،القسم الثاني، جـ.١، ٢٦٤.

[٧٤] تعادل القصبة 3.696 مترًا؛ الكرباسي، محمد، صادق محمد، *الأوزان والمقاييس*، ط.١، بيروت:بيت العلم للنابهين، ٢٠١٩، ٥٦.

[٧٥] إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية،٠٠٠١١٠–١٠٥٨، س٣١، ص١٧٧،م٣٨٦،٢٢ رجب١١٥٧هـ/ ٣١ أغسطس ١٧٤٤م.

– يصرف على هذه المصطبة من كافة احتياجات الترميم والتجديد من خلال أرض رزقة[٧٦] من الطين السواد قيمتها ثلاثة أفدنة[٧٧] بقرية البشطمير[٧٨].

– أوضحت الوثيقة المهام والمسئولية الموكلة إلى النظار منها تعمير وتجديد المصطبة، وهما أيضًا المسئولان عن الأرض المخصص ريعها للصرف على المصطبة، كذلك تحصيل مال الخراج المقرر على الأرض والاثنى عشر قرشاً والستة أرغفة المقررة على الكشوفية لمن يتولى وظيفة حراسة المصطبة.

– يلاحظ أيضًا أن القائمين على تعمير وتجديد ونظار المصطبة من الفرق العسكرية، فكما سبق الإشارة إلي أن النظار من الأمراء، كذلك فإن منشؤها الأمير صلح أغا كاشف الولاية[٧٩]، ولا غرو في ذلك فقد كان لا بد من وجود مكان ينزل فيه حاكم الولاية والفرق العسكرية الموكل لها حماية الولاية، ويكون هذا المكان بعاصمة الإقليم، والذي هو بيت الكشوفية، كما أن من مهام الكاشف الإشراف على الموظفين الإداريين والإشراف على الشئون العسكرية ومتابعة أمور الفرق العسكرية؛ لذا فقد كان لابد من مكان يعقد فيه الاجتماعات والمشاورات وتمثل المصطبة هذا المكان.

**٤.دار الشاد:**

هي المكان المخصص لإقامة الملتزم أثناء نزوله القرية سواء كان يقيم بالقاهرة أو بالإقليم لتحصيل المال الميري[٨٠]؛ لذا أطلق عليها البعض "دار الملتزم"[٨١]، وإن ارتبط اسمها في الوثائق والمصادر "دار الشاد"

---

[٧٦] أراضي الرزق:هى أراضي معفاة من الضرائب مرصدة على مؤسسات وأفراد للانتفاع بها.أمين، *الأوقاف والحياة الاجتماعية*، ١٠٨-١٠٩.

MICHEL, « Les Rizaq Ihbasiyya », 111.

[٧٧] يعتبر الفدان وحدة مساحية تساوي ٤٠٠ قصبة، والقصبة تساوي ٣,٩٩ سم لذا فإن الفدان يساوي ٦٣٦٨ متر مربع،وقد قلت مساحة الفدان في القرن التاسع عشر لتبلغ ٢٣٣ قصبة ونصف فقط؛ هنتس، فالتر، *المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري*، ترجمة: كامل العسيلي، ط.١، عمان:الجامعة الأردنية،١٩٧٠م،٩٧-٩٨.

٧٨ البشطمير:إحدى النواحي القديمة التي أضيفت إلى المنصورة، وردت في عام ١٢٢٨هـ باسم غيط البشطمير وهو أحد الأحواض المكون منها زمام المنصورة؛ رمزي، *القاموس الجغرافي*، القسم الثاني، القاهرة: ١٩٩٤م، جـ.١، ٢١٦.

[٧٩] كاشف الولاية هو حاكم الإقليم الذي يتم إختياره من بين أمراء المماليك التابعين لأحد البكوات الصناجق وله وكيل يعرف باسم "الكتخدا" ينوب عنه في قضاء مصالحه في الإقليم حتى يصل للولاية؛ عبد المتجلي، *الدقهلية في العصر العثماني*،٣٢.

[٨٠] المال الميري:ضريبة رسمية فرضُت على الأراضي الزراعية الخاضعة للدولة؛ لذا عُرفت لدى الفلاحين "بمال السلطان ومال الديوان"وكانت هذه الضريبة غير ثابتة وفي زيادة مستمرة، على الرغم من أن قانون نامة حدد الضريبة المفروضة على الأراضي الزراعية على قدر مساحة كل ناحية وجودة أراضيها؛عبد الرحيم، *الريف المصري*،١٢٠- ١٢٦؛

SHOW, S., J.,*" the financial and administrative organization and development of ottoman Egypt" 1517-1798*, Princeton University Press; 1st ed., 1962, 64.

[81] BAER, G.," *Fellah and Townsman in The Middle East", Studies in Social History*, London: Routledge, 1982, 11.

كما انها مقر لوكيله (قائم مقامه) أثناء غيابه والذي كثيرًا ما يتغيب هو الآخر عن القرية[٨٢]، وتترك دار الشاد من مسئولية الشاد نفسه، ومن خلالها يقوم الشاد بممارسة مهام وظيفته التي تُوكل إليه، وسنذكر نماذج كثيرة لوثائق ورد بها ذكر "دار الشاد"، ولكن يرد في الوثائق ذكر لمؤسسة أخرى تُسمى "بيت الأوسية". والمعروف أن أرض الأوسية هي أيضاً خاضعة للملتزم ولكنها معفاة من الضرائب[٨٣]. وعلى ذلك فهي مخصصة لتخزين الغلال وإقامة المسئول عن هذه المهمة، من ناحية أخرى لا يتصور أن يكون بالقرية أو الناحية مؤسستان لهما نفس الوظيفة تقريباً وخاضعتان لنفس الشخص، لذا قد يكون المصطلحين "دار الشاد" و "بيت الأوسية" يشيران إلى مؤسسة واحدة. وما يدفعنا إلى القول بذلك هو ورودهما معاً في وثيقة واحدة بمعنى تبادلي. فقد نشر عبد الحميد سليمان وثيقة مطولة عن هجوم أهالي ناحية محلة زياد (مركز سمنود– مديرية الغربية)[٨٤] على "دار الشاد" ونهب ما بها، وفي نفس الوثيقة يذكر الكشف على المكان المنهوب فيقول :"وكُشف على دار الأوسية"[٨٥]. ومن خلال الوصف المعماري الوارد بها عن دار الأوسية يتضح أن التكوين المعماري لكلاهما واحد ،فهى تضم مجموعة من الحواصل لتخزين الغلال ومقعد بالطابق الأول يضم دولابين من الخشب أحدهما يحفظ به المال الميري والثاني يحفظ فيها المفروشات التي تفرش بالليل وتطوى بالنهار، وبعض الأدوات المنزلية من أطباق، فناجين صيني وكنك لعمل القهوة وغير ذلك، كذلك بعض الأسلحة الخاصة بالأمير، كما يتضح من نص الوثيقة التالي: " وكشف على دار الأوسية بالناحية المذكورة فوجد بها ثلاث حواصل مكسور ضببهم[٨٦] ووجدوا دولابين بمقعد دار الأوسية مكسر ضبتهما وذكر الأمير على بن عبد الله قايم مقام[٨٧] الناحية المذكورة تابع الأمير مصطفى جوربجي مستحفظان أمام زادة ملتزم الناحية بأن

---

[٨٢] كونو، كينيث، *فلاحو الباشا الأرض والمجتمع والاقتصاد في الوجه البحري ١٧٤٠–١٨٥٨*، ترجمة: سحر توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م، ٦٢؛

SHOW, *the financial and administrative organization*, 35.

[٨٣] عبد الرحيم، *الريف المصري*، ٧٧.

[٨٤] محلة زياد من القرى القديمة،وضمت إليها محلة مقارة فأطلق عليهم محلتي زياد ومقارة من أعمال السمنودية،ووردت في اللتحفة محرفة باسم محلتي رناد ومقارة،وفي عام ٧١٥هـ، أصبحت محلة نقارة من توابع محلة زياد،وقد كانت محلة زياد تابعة للمحلة الكبر ، ثم ألحقت إلى مركز سمنود عام ١٩٣٥م لقربها منه؛رمزي، *القاموس الجغرافي*،القسم الثاني، جـ.٢، ٧٣–٧٤.

[٨٥] تم الاستعانة بجزء من الوثيقة لتوضيح بعض نقاط البحث،ومن المؤسف أن الوثيقة المنشورة غير مرقمة، وعند الرجوع الى السجل وجدته الباحثة في المسح الضوئي؛ لذا صعب الاطلاع على أصل الوثيقة؛ للاطلاع على الوثيقة كاملة أنظر: سليمان، *الاحتجاج والعنف*، ٢٧٠–٢٧٦.

[٨٦] الضبة: قفل خشبي يتكون من قطعتين إحداهما رأسية تحتوي عدة ثقوب تستخدم لوضع أسنان حديدية الموجودة بالقطعة الأفقية؛ جولوا، *مدينة رشيد*، ترجمة: زهير الشايب،١٩٩٢م،٦٥–٦٦.

[٨٧] قايم مقام:هو الوكيل او قائم مقام الملتزم الذي يعينه الملتزم من أحد أمراءه،على حصة التزامه بالنواحي المختلفة وينوب عنه في إدارة أمور الزراعة ودفع أجور الفلاحين بأراضي الوسية؛عبد الرحيم، *الريف المصري*،٥٠–٥١؛

SHOW, *the financial and administrative organization*, 53, 56.


DOI : 10.21608/jguaa.2022.121599.1233 | اشجان احمد محمد

الشيخ محمد العدل بالناحية قبض من مال الناحية عن سنة تاريخه خمسين ألف نصف ووضع ذلك بأحد الدولابين المذكورين، وأن الأمير على قائمقام المذكور أخذ من الدولاب المذكور هو وجماعته وأخذوا منه أربع مخدات جوخ وحملين فرش وبندقية وسيف صغير وابريق نحاس وطشت نحاس وطنجرتين[٨٨] وبكرجين[٨٩] وعشرة صحون وأثنا عشر فنجانا صينيا ....[٩٠]"، كذلك وثيقة شكوى أخرى تفيد تشابه دار الشاد مع بيت الأوسية كمؤسسة للعقاب والحكم، نصها: "ادعى المحترم الحاج موسى شرف الدين بن المرحوم الحاج علي شرف الدين بن من أهالي ناحية ويش الحجر[٩١] بالولاية أيضا بن المرحوم سيد أحمد مشعل من أهالي الناحية المذكورة أنه فيما قبل تاريخه استأجر منه أرض فلاحته ليزرعها سنة ثمان وتسعين ومائة وألف في شهر الحجة ختام السنة المذكورة طلب من الحاج موسى المذكور سجل عشرة أفدنة من فلاحته عن سنة تسع وتسعين ومائة والف فامتنع من أخذ الطين المذكور فتقاوى عليه وأخذه في بيت الأوسية وحبسه به حتى أخذ منه ٦٢ ريالا حجرا ابي طاقة[٩٢] من أصل إجارة العشرة أفدنة وأكرهه على ذلك وكتب له صورة إجارة بختم قائمقام الناحية ويطالبه بذلك...[٩٣]".

ويشير علماء الحملة الفرنسية إلى بيت الوسية بنفس الدلالة "وهذا القائمقام إما مملوكاً أو سراجاً ويقطن في بيت يُسمى دار الوسية، أي بيت الحاكم. ووظيفته في القرى التى يحكمها هي نفس وظيفة مهام البك في الولاية التي يحكمها"[٩٤].

---

[٨٨] طنجرة: أو كما وردت بالوثائق تنجرة جمعها تناجر وهى الفناجين الصغيرة؛ متولي، أشجان أحمد،"المباني السكنية بمدينة رشيد من خلال وثائق القرنين ١٠-١١هـ/ ١٦-١٧م"، *رسالة ماجستير*، قسم الآثار، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، ٢٠١٢م، ٨٤.

[٨٩] البكرج: جمعها بكارج، من الكلمة التركية باقراج وبقرج وهو وعاء نحاسي له عروة تصنع به القهوة وغيرها؛ سليمان، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي*، ٤٣.

[٩٠] محكمة المحلة الكبرى، س٩، م٥١١، ١١٥٠، ١٢٤٧م. منشورة في:سليمان، *الاحتجاج والعنف*، ٢٧٢.

[٩١] قرية ويش الحجر وتعرف بأويش الحجر وأيضًا بونش الحجر تتبع الآن مركز المنصورة مديرية الدقهلية وكانت من القرى القديمة، تقع بالقرب من سمنود على بحر النيل؛ رمزي، *القاموس الجغرافي*، القسم الثاني، جـ.١، ٢١٧.

[٩٢] الريال الأبي طاقية:عملة فضية ظهرت في مصر في عهد الدولة العثمانية، ويعرف بالريال أو التالير النمساوي، كما عرف باسم "ريال معاملة مصري" نتيجة كثرة تداوله بمصر،وكان يطلق على القروش الأجنبية عموماً فيما عدا البندقي "القروش الفضة الحجر"، والحجر في اللغة تشير إلى أنه من الفضة الخالصة.أما"الأبي طاقية" فقد ظهر في مصر منذ أوائل القرن ١٧م، وجاءت تسميتة بهذا الاسم بسبب الصورة الموجودة على أحد وجهيه، وتمثل أسلحة مدلاة من عقاب مقسوم إلى أربعة أقسام، فتبدو شبيهه بعض الشئ بالنوافذ ذات المصبعات الحديدية المستخدمة في مصر، ومنها جاءت كلمة "بوطاقة" أو "بطاقة"؛ الصاوي، أحمد، *النقود المتداولة في مصر العثمانية*، ط.٢، القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٨م، ١٠٢، ١٦٩.

[٩٣] إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية،كود أرشيفي،٠٠٠٢٠٥-١٠٥٨،س٥٠،ص٥١،م١٣،١٠٦ربيع اول ١١٩٩هـ/ ٢٤ يناير ١٧٨٥م

[٩٤] علماء الحملة الفرنسية، *النظام المالي والاداري*، ٢٣.

**٥.ملكية دار الشاد:**

تُعد دار الشاد مؤسسة حكومية يتسلمها كل ملتزم عند تسلمه التزام الناحية، ويتم دفع ثمنها من مال الحلوان[٩٥] المقرر على الملتزم نظير التصديق على التزامه، كما يُفهم من نص وثيقة ضبط الأعيان بناحية الخيارية[٩٦] (مركز المنصورة– مديرية الدقهلية)، على النحو التالي:

"١/حضر مندوب الأمير عمر جوربجي جراكسة المتولي بالإقليم سابقا وعرف مولانا الحاكم الشرعي أن ورد على أستاذه المذكور مكتوب من أحمد باش جاويش[٩٧] جراكسة حالا مشمول حكمه ٢/ واسمه مضمونه ان محمد جوربجي يأخذ معه من طرف المحكمة من يضبط قيمة الأعيان الكائنة بناحية الخيارية من السواقي وغيرها ويتوجه به إلى الناحية المذكورة، وسأل أن يندب ٣/ معه ذلك فأجابه إلى سؤاله وندب معه من عدول المحكمة وخدامها من يعتمد عليه في ذلك وتوجهوا إلى الناحية المذكورة وحضر الحاج محمد النجار من قوجنديمة[٩٨] ومشايخ الخيالة ٤/ وهم الحاج محمد أبو موسى وولده الحاج موسى المذكور والحاج علي منشرة والحاج حسن ومصطفى العريض ومصطفى شاهين وحسن شاهين ومصطفى دويدار وموسى صلاح ٥/ والحاج عبدالله الزهيري وذكروا الشهود أن الأربع سواقي المأخوذة من الأمير شريف جوربجي جراكسة ملتزم الناحية سابقا منها اثنان كان استعملهما يوسف جوربجي ٦/ المذكور سنة وقيمتها بعد استعمال السنة ألفا نصف فضة[٩٩] ثنتان والاثنان الباقيان لا نفع بهما في إدارة ولا قيمة لهما وقيمة الجنابن مائتا نصف فضة

---

[٩٥] الحلوان:ضريبة يدفعها الملتزم الجديد للباشا وديوان الروزنامة نظير التصديق على نقل الإلتزام إليه، وفي باديء الأمر كانت تقدر بمقدار ضريبة سنة من الأموال الأميرية المقررة على الحصة ثم أصبحت بمقدار ثلاث سنوات من فائض الحصة الذي أصبح يفوق مقدار المال الميري.عبد الرحيم، *الريف المصري*، ٢٧٦.

SHOW, *the financial and administrative organization*, 1962, 35.

[٩٦] الخيارية:من القرى القديمة اسمها الأصلي منية الخياريين،وهى من أعمال المرتاحية والدقهلية؛ رمزي، *القاموس الجغرافي*، القسم الثاني، جـ.١، ٢١٤.

[٩٧] باش جاويش (شاويش بالعامية):الجاويش فرقة عسكرية من المماليك الذين أثبتوا إخلاصهم للسلطان العثماني،تشكلت بموجب قانون نامة عام ٩٣١هـ/ ١٥٢٥م وتختص بخدمة الباشا والديوان، وجباة في الأقاليم،وباش جمعها باشات وهى كلمة تركية معناها رئيس، أي يعني كبير العظماء من طايفة جاويشان،.سليمان، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي*،٣٦؛ أحمد، *الادارة في مصر*، ٢١٧.

[٩٨] قوجنديمة: من البلاد المندرسة، وردت أيضًا باسم قرجنديمة، وقجيجمة، تقع على نهر الدقهلية وقد ضم زمامها وسكانها إلى ناحية تلبنت أجا بمركز أجا؛ رمزي، *القاموس الجغرافي*،القسم الأول، ٣٥٤.

[٩٩] نصف الفضة: نقد مصري قليل الثمن اختلف سعره باختلاف السنوات، أطلق عليه العثمانيون اسم "البارة"، وزنها ٥ قراريط وثلاث حبات وكان كل٢,٧٥ عثماني يساوي درهما من الفضة وعرفت بعض الأنصاف الفضة"بالديواني" والتي تعني الكامل؛ محمد، فهمى، *النقود المتداولة أيام الجبرتى*، ٥٦١؛ الصاوي، *نقود مصر العثمانية*،٨٤–٨٨.

ثنتان ٧/ وأن الدايرة[١٠٠] المعروفة بانشا الأمير حسن جوربجي ملتزم الناحية المذكورة كان قيمتها على حكم المشتري الأول ألف نصف فضة واحدة وثمانمائة نصف فضة وأن الأمير٨/ أحمد جلبي بن يوسف جوربجي أخذ أخشابهما القديمة وأحدث بها أخشاب غيرها وبنى بها حائط وقيمة ذلك بعد ثمنها المذكور عشرة قروش وأن الدايرة ٩/ الثانية المعروفة بانشا الأمير محمد أبازة مع دار الشاد الكاينة بالناحية المذكورة بهما من مرافق الناحية المذكورة وأن ثمنها من جملة الحلوان وأن البرج الحمام الكاين بدار الشاد المذكور لم يكن به حمام وهو خرب وكشف عليه فوجدْ بلا حمام وأن التبن المبتاع أيضا قبل ذلك عباه سيدي ١٠/ مرزة تابع ابراهيم أغا بإجمالي [...] المعد للأوسية فوجد خمس حلا وان سيدي شاهين تابع يوسف جوربجي أخذ من دار الشاد باب المطبخ وباب ١١/ الكنيف والحمام وأيضا حضر الحترم عبدالله عطا الخولي بالجنينة وعرف أنه عد أنشابها فكان النخيل ثمانية وعشرين.....[١٠١]"

**نستنتج من الوثيقة السابقة:**

- أوضحت الوثيقة الخطوات الرسمية المتبعة في عملية ضبط وحصر الأعيان المختلفة حيث يرسل القاضي أحد عدول المحكمة وبعض الأشخاص المتخصصين في فحص المنشآت، فبما أن المنشأة المراد الكشف عليها مرتبط بعملية النجارة؛ لذا أرسل القاضي أحد النجارين هو الحاج محمد النجار من ناحية قوجنديمة مع بعض المشايخ للكشف على المنشآت والمعدات وتقييمها وتوضيح حالتها إذا ما كانت صالحة للاستخدام أم متهالكة، وهو ما قاموا به حينما حددوا قيمة السواقي المستعملة، كما أكدوا أن أثنين منهما صالحان للإدارة والتشغيل واثنين متخربان. كما استعان بالخولي لتحديد أعداد النخيل بالجنينتين. ونتج عن حصر الأعيان من أربع سواقي ودائرتي أرز، وثمانية وعشرون نخلة فضلًا عن دار الشاد وما تحتويه من وحدات معمارية وخدمية.
- كذلك نتج عن الكشف على المنشآت أن هناك تجديدات حدثت في إحدى دائرتي الأرز حيث استبدلت الأخشاب القديمة بأخرى حديثة وثم إنشأ حائط جديد بدائرة الأرز وقدروا أيضًا قيمة التجديدات المالية بعد خصم الثمن الأصلي لهما فكان قيمة التجديدات قرشان.
- أوضحت الوثيقة بعض وحدات وعناصر بدار الشاد من برج حمام، مطبخ، كنيف وحمام.

[١٠٠] يقصد بالدايرة هنا دوائر الأرز وهى من المنشآت الصناعية التي يتم فيها ضرب وتبيض الأرز وتتكون من عدد من اللاطات يثبت بأطرافها كيزان حديد لدق الأرز وتدور هذه اللاطات من خلال ترس خشبي مستدير تديره الحيوانات؛ متولي، *التطور العمراني والمعماري لمدينة رشيد*،٣٢١.

[١٠١] اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية،٠٠٠٠١٦- ١٠٥٨، س١٦، ص٤٧، م٨٧، ١٠ رجب ١١١٥هـ/ ١٩ نوفمبر ١٧٠٣م.

## ٦.وظيفة دار الشاد:

هى دار الإدارة والحكم الخاصة بكل ناحية من نواحي القرى أو المدن الريفية الكبرى فبها ينزل ملتزمو النواحي[١٠٢] ووكلاؤهم، كما أنها تعد بمثابة مضيفة لزائري القرية لتفقد أحوال الأرض الزراعية وشئونها[١٠٣]. وفيها يتم تخزين كافة المتحصلات من غلال للديوان العالي للشون الشريفة؛ وذلك داخل حواصل بها، ويتم غلق هذه الحواصل بإحكام عن طريق ختم خاص إلى أن يتم إعادة وزنها مرة أخرى ورصدها في دفاتر خاصة[١٠٤]. كما تُشير الوثائق إلى أن دار الشاد يتم بها حفظ أموال الميري المتحصلة من الفلاحين، كما يتضح ذلك من الوثيقة التالية: "…. وأن قائمقام الولاية حالا توجه بصدد ذلك إلى ناحية محلة زياد وهجم على أهاليها بآلة الحرب والقتال ونهب لأهاليهم من الرجال والنساء أسبابا ومصاغا من الذهب والفضة وتعدى على دار الشاد وأخذ منها من الأسباب المشتركة من (بين) الناهيان المذكوران (يقصد هنا طرفي الادعاء وهما) جملة من الأثواب والأثقال بطريق النهب والغارة وأخذ من المال الميري ما كان متحصلا بدار الشاد…."[١٠٥].

فضلًا عن دور دار الشاد في حفظ الضرائب المتحصلة من الفلاحين فإنها مؤسسة عقابية يحبس فيها كل من تخلف عن الديون المقررة عليه، كما يحبس بها كل من قام بمظلمة بغض النظر عن نوعيتها، حيث وردت شكوتان بالوثائق إحداهما من قبل الشيخ أحمد من أهالي ناحية بوش(مركز بني سويف– مديرية بني سويف)[١٠٦] على مكسيموس بن يوحنا الذمي لرغبة الشيخ أحمد بشراء منزل بجواره؛ وذلك بحق الشفعة وحينما عارضه يوحنا شكاه الشيخ أحمد للشاد الذي قبض عليه للتحقيق في الأمر[١٠٧]، وهذا يدل على مكانة الشاد في العقاب والحساب والتي تؤكد أن ارتباط اسم دار الشاد بوظيفته هو أن الشاد يمثل العنصر الأساس والمحوري لحماية هذه الدار، كذلك شكوى مقدمة من أحمد بن الخولي علي من أهالي قمن العروس على عبد

---

[١٠٢] الشربيني، *هز القحوف*، ٤٦.

[103] SHAW, *the financial and administrative organization*, 55.

[١٠٤] محكمة الباب العالي،(محكمة بني سويف)، س٣٦٦، م٣٧٨، ص٢٠٣، ٢٢ جمادي الأول ١٠٥٠هـ/ ٩ سبتمبر ١٦٤٠م. منشورة في: مرزوق، *من وثائق بني سويف*، ٤٤٦–٤٤٧.

[١٠٥] سليمان، *الاحتجاج والعنف*، ٢٧٠، س٩، م٥١١، ١١٥٠، ١٢٤٧م.

[١٠٦] بوش: من المدن القديمة، ذكرها اميلينو باسم Bousch Qarah, Buš, Busim, Pouschin ومنه اشتق اسمها العربي بوش، تقع غرب النيل بعيدة عن الشاطيء بمسافة ثلاثة كيلو مترات، وهى من أعمال البهنساوية؛ رمزي، القاموس الجغرافي، القسم الثاني، جـ.٣، ١٥٨.

AMELINEAU, E., La Géographie De L'Égypte à L'Époque Copte, Paris:1890, 366-370.

[١٠٧] محكمة الباب العالي،(محكمة بني سويف)، س١٩١، ص٩٨، م١٩٠، ٢٥ جماد الأخرة ١٠٤٩، ٢٣ سبتمبر ١٦٣٩م. منشورة في: مرزوق، *من وثائق بني سويف*، ٢٥٨.

العاطي الذي تعدى عليه، فشكاه للشاد الذي قبض على عبد العاطي وسجنه ثلاثة أشهر وفي مقابل هذه الشكوى أخذ شاد الناحية ثلاثة أثوار فيما يعادل ٣٠ قرشاً من المدعي أحمد مقابل شكواه[١٠٨].

على أن إلحاق مكان للحبس بدار الشاد يبين لنا الدور المهم لدار الشاد كمؤسسة عقابية لا تخضع لرقابة وسلطة القضاء الشرعي أو ما اصطلح على تسميته "حكام السياسة" في مقابل "حكام الشرع"[١٠٩]، وهذا أمر طبيعي إذا ما أدركنا أنه لم يكن لقضاة المحكمة الشرعية إشراف على حيازة الأراضي، وأن معظم المشاكل الخاصة بالأرض بكل أنواعها تتم داخل القرى[١١٠].

**٧.تخطيط دار الشاد طبقا لنصوص الوثائق:**

تفيض الوثائق بذكر معلومات عن تخطيط دار الشاد، وأحياناً "بيت الأوسية" وأولى هذه الوثائق وثيقة قسمة دار الشاد بين اثنين من ملتزمي ناحية نوسا البحر[١١١](مركز آجا- مديرية الدقهلية) هما الأمير سليمان كتخدا الجاويشية (الشاويشية) والأمير يوسف كتخدا عزبان وكيلًا عن الأمير ولي المتواجد آنذاك بمصر، وهذه الوثيقة على درجة كبيرة من الأهمية؛ ذلك أنها تتضمن مساحة البناء وتوضيح كافة الوحدات المعمارية التي تتكون منها دار شاد هذه الناحية، ومن خلالها تم التعرف على تخطيط دار الشاد وملحقاتها بوجه عام بعد التعرف على الوحدات المعمارية التي تتألف منها الدار وتتبع هذه الوحدات في الوثائق من نفس النوع أو التي تضم تعاملات أخرى مختلفة، لرصد الاختلاف والتشابه بين كل دار وأخرى، ونصها: (وثيقة ٢)

" ١/ حضر مندوب فخر الأعيان الأمير ولي قائمقام فخر الأعيان ذخر ذوي الشأن الأمير يوسف كتخدا عزبان بمصر المحروسة سابقا الوكيل عن استاذه المذكور فيما يأتي ٢/ ذكره بشهادة فخر الأعيان أحمد جلبي بن الأمير أحمد جوربجي جراكسة وتابعه الأمير شاهين جورباجي جراكسة ثبوتا شرعيا وعرفوا مولانا أفندي المومي إليه أعلاه أن من الجاري في ٣/ التزام الأمير يوسف كتخدا المشار إليه بموجب التقسيط الديواني[١١٢] الربع والسدس عشرة قراريط من ناحية نوسا البحر شركة فخر الأعيان ذخر ذوي الأن الأمير

---

[١٠٨] محكمة الباب العالي،(محكمة بني سويف)، س٤٠١، ص٢٢٣، م٤١٠، ٢٠ شعبان ١٠٥٠هـ/ ٥ ديسمبر ١٦٤٠م. منشورة في: مرزوق، *من وثائق بني سويف*، ٤٨٦-٤٨٧.

[١٠٩] رزق،علاء طه، *السجون والعقوبات في مصر عصر سلاطين المماليك*، القاهرة:عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢م، ٣٠.

[١١٠] كونو، *فلاحو الباشا*، ٩٥.

[١١١] تتبع نوسا البحر مركز أجا مديرية الدقهلية وهى من البلاد القديمة اسمها الأصلي منية نوسا وهما من أعمال المرتاحية والدقهلية، وردت في عام ١٢٢٨هـ، باسم نوسا البحر لأنها واقعة على فرع النيل الشرقي وتميزًا لها عن نوسا الغيط التي تقع في وسط الأراضي الزراعية؛ رمزي، *القاموس الجغرافي*، القسم الثاني، جـ.١، ١٧٩.

[١١٢] عند شراء الملتزم لحق الانتفاع بالتزام الأراضي عليه أن يتسلم تقسيطًا ( سندًا) وامرًا "تميقة" إلى مشايخ حصة التزامه وفلاحيها يأمرهم فيها بالخضوع لأوامره ودفع الأموال المقررة عليهم له، ويضم هذا التقسيط أو السند اسم الملتزم، المال المقرر عليه واسم الكافل والضامن له، حيث كان من شروط حصوله على الالتزام وجود ضامن وكفيل له يتعهد بسداد الضرائب في=

سليمان كتخدا ٤/ الشاويشية بمصر المحروسة حالا بحق الثلث والربع ١٤ قيراط[١١٣] وأن دار الشاد الكائنة بالناحية المذكورة مشتركة بينهما على الحكم المشروح وسأل في قسمتها على الحكم المشروح ٥/ فأجابه إلى سؤاله وندب معه من عدول المحكمة وخدامها من يعتمد عليه وصحبتهم الحاج شاهين ورفيقه الحاج [....] البنايين ٦/ والمهندسين بالمنصورة والأمير ولي المذكور وقسمت بينهما قسمة إفراز بعد اعتبارها بذراع[١١٤] المقاس به الأرضون، فكان ما خص الأمير سليمان كتخدا المذكور ٧/ في نظير حصته المذكورة قسمة بحرية مشتملة على الباب الأصلي المفتوح شرقًا يدخل منه إلى حوش متسع به يسرة الداخل سلم يصعد منه الى غرفة أوضة صغيرة ٨/ يطبخ بها القهوة ويليها مزيرة ومرحاض وباب يصعد منه إلى مقعد يشتمل على شباك مطل على الحوش وشباك مطل إلى الشرقي ذرع المقعد المذكور مشرقا ٩/ مغربا ثمانية أذرع ومقبلا مبحرا خمسة عشر ذراعا دون الخزنتين اللتين بالمقعد المذكور قبليه التي باب أحدهما قريبا من باب المقعد والثانية تجاه الشباك البحري ١٠/ وسيغلق باب الخزنة الأولى ويفتح بها باب من الجهة القبلة ويُبنى جدار فاصل بين الخزنة الثانية والمقعد من أسفل الاصطبل إلى سقف المقعد وإلى ما يعلوه أيضا ١١/ وجميع الأماكن التي تعلو المقعد المذكور والتي اسفله المشتملة على باب الاصطبل وباب الحبيس والمطبخ الذي يلي الأماكن المذكورة والفسحة الكبيرة التي ١٢/ بها الحواصل الخمسة المتلاصقة التي فتحت أبوابها شرقًا والثلاثة حواصل المتلاصقة أيضا التي فتحت أبوابها بحريا المحدود الحوش المذكور بحدود أربعة القبلي ١٣/ إلى القسمة الآتي ذكرها فيه وذرعه خمسة وستون ذراعاً والبحري إلى البحر الأعظم وذرعه مثل ذلك والشرقي إلى جرن الناحية المذكورة وذرعه ثلاثة ١٤/ وأربعون ذراعاً والغربي إلى الناحية المذكورة وذرعه مثل ذلك وكان ما خص الأمير يوسف كتخدا المذكور في نظير حصته العشرة قراريط المذكورة قسمة ١٥/ قبلية مشتملة على الخزنتين المذكورتين والحمام والمزيرة والمرحاض التي بالخزنة الأولى المطلة الخزنة الثانية على الزريبة الآتي فيه قبلها وعلى الفضا ١٦/ شرقيها لدار الجدار الفاصل بينهما ويجعل مقعدا يفتح بابه قبليا وجميع الأرض التي سفليه والاصطبل الذي ذرعها مشرقا مغربا ٦ أذرع ومقبلا ١٧/ مبحرا خمسة عشر ذراعاً وسيفتح بها باب قبلي وجميع ما يعلو الخزنتين من البناء بالدور الثالث وسيجعل للمقعد الثاني سلماً يصعد منه إليه من الزريبة ١٨/ الآتي ذكرها فيه وجميع الزريبتين الخربتين الملاصقتين للقسمة المذكورة من الجهة القبلية ولبعضها بعضا المعدة إحداهما للتبن والأخرى للبهايم ١٩/ المحدودتين بحدود أربعة القبلي الناحية وذرعه سبعة وأربعون ذراعاً والبحري إلى القسمة التي بها الحواصل الثلاثة وباب ٢٠/ الزريبة المحاذي

=حالة عجز الملتزم أو تأخره في السداد. عبد الرحيم، *الريف المصري*،٩٣؛محمود، "العثمانيون ونظاما الالتزام والأمانات في مصر"، ٢٠، ٢٥.

[١١٣] القيراط: مقياس مساحة مصري يساوي ٢٤ فدان أو ١٧٥,٠٣٥مترمربع؛ هنتس، *المكاييل والأوزان الاسلامية*، ٩٨.

[١١٤] يبلغ معدل طول هذا الذراع وفق دراسات الحملة الفرنسية ٠٤,٥٤ سم، أي ما يقرب من ٥٥ سم ويسمى بالذراع السوداء العباسية؛ هنتس، *المكاييل والأوزان الاسلامية*، ٨٣.

للمطبخ وللقاعة الذي سيبنى به حاصل من القسمة الثانية وإلى مطبخ بالحوش المذكور وإلى ظاهر الحبس وإلى الاصطبل وذرعه مثل ذلك ٢١/ والشرقي إلى جرن الناحية وذرعه ثلاثة وثلاثون ذراعاً والغربي إلى الناحية المذكورة وذرعه مثل ذلك وجميع باب الزريبة الذي سيبنى به ٢٢/ الحاصل المذكور وجميع قطعة أرض ملاصقة لشونة التبن غربيها ملاصقة لظهر القسمة الأولى بظهر الحواصل التي بها ذرعها مقبلا مبحرا ومشرقا مغربا ٢٣/ إحدى عشر ذراع ثم بعد ولزومه أشهد على نفسه الأمير ولي الوكيل بما له من الوكالة المذكورة أعلاه أنه تبرع للأمير يوسف ٢٤/ قائمقام الأمير سليمان كتخدا الجاويشية بالناحية المذكورة بالخزنة التي بالمقعد الكبير المشتملة على شبابيك قبلية وشرقية دون الأماكن التي أسفلها ٢٥/ والتي تعلوها؛ وذلك في نظير مجاورة قسمته للبحر جبرا لجور البحر عليها تبرعا شرعيا قبله لأستاذه المذكور قبولا شرعيا الثابت وكالة الأمير يوسف المذكور ٢٦/ عن أستاذه الأمير سليمان كتخدا المذكور بشهادة سيدي خليل مستحفظان وسيدي علي جركس ثبوتا شرعيا ورضى كلا منهما بما قسمه له من ذلك وتسلمه له [...] ٢٧/ والتسلم الشرعي وأن الجدار الذي سيبنى فاصل بين القسمتين يقوم كل منهما بنصف المصرف على انشايه من أسفله إلى سقف الاصطبل هو أرض ٢٨/ الخزنة المذكورة وجميع ما يحتاج إليه القسمة الثانية من المنافع والمرافق يقوم بالصرف عليه الأمير ولي المذكور القيام الشرعي وشمله ثبوت وحكم ٢٩/ شرعيان لديه في سابع عشري شهر شوال سنة سبعة عشر ومائة والف ٣٠/ توقيعات الشهود[١١٥]"

ومن خلال نص الوثيقة السابق نلاحظ الآتي:

- على الرغم من أن دار الشاد نسبت إليه إلا أنها أنشئت خصيصًا لإقامة الملتزم وقت نزوله ناحية التزامه ليتفقد حالها، كما يفهم ذلك أيضًا من كافة التعاملات المتنوعة المنوطة بدار الشاد، كذلك أشار الشربيني إلى ارتباط هذه الدار بالملتزم حيث يذكر "التزم بعض الأمراء بقرية من قرى الريف فسافر إليها لينظر أحوالها كما هو عادة الملتزمين فلما دخلها ونزل دار الحكم وتسمى عندهم دار الشد أقبل إليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون[١١٦]"، أما عن نسبتها للشاد فكما سبق القول فمن المرجح أن الشاد هو الذي يقوم بها في حالة عدم تواجد الملتزم وله السلطة في كافة أمورها، أو على الأقل يقوم بحمايتها والإشراف على شئونها.
- تم تقسيم دار الشاد بناء على حصة التزام كلٍّ منهما فكان نصيب إلتزام الأمير سليمان من ناحية نوسا البحر ١٤ قيراطاً وهى نفس الحصة من انتفاعه بدار الشاد، كذلك الأمير يوسف التزم بعشرة قراريط من نفس الناحية ومثلها من انتفاعه من دار الشاد.
- تم تقسيم دار الشاد بطريقة رأسية لا أفقية بحيث ينتفع الأفراد بكافة الوحدات في الطوابق كلها الأرضية والعلوية ويسند لأحد البنائين والمهندسين إتمام عملية التقسيم بعد قياس مساحة البناء وتحديد الوحدات

[١١٥] اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠٠١٧- ١٠٥٨، س١٧، ص١٢٢، م٢٤٧، ٢٧ شوال ١١١٧هـ/ ١١ فبراير ١٧٠٦م

[١١٦] الشربيني، *هز القحوف*، ١٣.

المخصصة لكلٍّ منهما ويؤكد التقسيم برضاء المنتفعين بحصتهما، وهذا الأسلوب هو الدارج بوجه عام في عملية تقسيم الأبنية[١١٧].

- **التخطيط المعماري لدار شاد ناحية نوسا البحر:** تشغل هذه الدار مساحة مستطيلة يتقدمها حوش مستطيل مساحته ٤٣ x٦٥ ذراع أي ما يعادل ٢٢x٣٣م، وتطل كافة الوحدات بهذه الدار على الحوش، وهى تتكون من طابقين، على الرغم من إشارة النص السابق ذكره إلى الدور الثالث، ولكن ذكر الدور الثالث هنا يقصد به تقسيم الانتفاع بأرضية الطابق الثالث في حالة إحداث أية بناء أو وحدات بهذا الطابق، فالملتزم من حقه أن يقوم بإضافة أو تغيير أو التعديل في المنشأة طبقا لما ورد بالوثائق سواء الخاصة بهذه الدار أو التعاملات المختلفة والمتنوعة على المنشآت بوجه عام.

- يتكون **الطابق الأرضي** (شكل١) من الوحدات الخدمية الخاصة بالدار من مرحاض، مزيرة، زريبة، أوضة لعمل القهوة، ويلحق بها اسطبل يشغل مساحة مستطيلة أبعاده ٦x١٥ ذراعاً أي ما يعادل 3,30x 8,25 م للجمال والحمير وغيرها من المواشي التي تنقل الغلال من الأراضي الزراعية إلى دار الشاد أو الأوسية[١١٨]، فضلًا عن الوحدات الخاصة بالتخزين والمتمثلة في ثماني حواصل لخزن التبن، الفول، أخشاب الحراريق وغير ذلك من متحصلات مال الميري، حيث يجمع المال الميري نقدًا أو نقدًا وعينًا.

- **ملحقات دار الشاد:** يلحق بها **زريبتين:** خُصصت إحداهما لخزن التبن والثانية للمواشي وهى تشغل مساحة مستطيلة مساحتها ٣٣x٤٧ ذراع أي 18,15x25,85م ومتبن لغذاء الخيول، **جرن:** وبه يتم تجفيف التمر وأيضًا الغلال ودرسها لفصل حبوبها عن التبن[١١٩] و**شونة:** خُصِّصت لتشوين –لتخزين– الحبوب والأتبان والسماد والأخشاب[١٢٠] خاصين بالناحية كلها، وبعض دور الشاد تضم برج حمام[١٢١].

- كذلك يضم الطابق الأرضي، حاصل الحبس، الحبيس: الحبس بفتح الحاء وسكون الباء يقصد به المنع والإمساك وحبسه يحبسه حبسًا فهو محبوس وحبيس واحتبسه أي اتخذه سجينًا، والحبس اسم الموضع الذي يحبس فيه[١٢٢] وهو الحبس والسجن، وقد أشير إليه في الوثيقة بمصطلح حاصل الحبس.

---

[١١٧] أتبعت هذه الطريقة أيضًا في مدينة القاهرة؛ حنا، نللى، *بيوت القاهرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر دراسة اجتماعية معمارية*، ترجمة: حليم طوسون، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ٤٣.

[١١٨] محكمة الباب العالي، (محكمة بني سويف) ، س٣٦٦، ص٢٠٣، م٣٧٨، ٢٢ جماد الأول ١٠٥٠هـ/ ٩ سبتمبر ١٦٤٠م. منشورة في: مرزوق، *من وثائق بني سويف*، ٤٤٧.

[١١٩] عمارة، محمد، *قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية*، ط.١، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣م، ١٤٦.

[١٢٠] عمارة، *قاموس المصطلحات الاقتصادية*، ٣٢١.

[١٢١] إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠٠١٦– ١٠٥٨، س١٦، ص٤٧–٤٨/ م٨٨–٨٩، ١٣ رجب ١١١٥هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٧٠٣م.

[١٢٢] ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*، تحقيق: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف، مج.١٣، د.ت، ١٩٤٧م.

– ويُعد حاصل الحبس من الوحدات المعمارية الأساسية بدار الشاد وهى وسيلة العقاب للمتخلفين عن مال الميري، حيث يتم وضع المعاقبين فيه حيث بعد تكبيلهم بالحديد (وضعه في رقبتهم[١٢٣]) فلا يستطيعون الحركة، أو يسجن بها نتيجة تعدي أو شكوى لمدة معينة كما سبق الإشارة.

– **أما الطابق الثاني:** (شكل٣) فهو الجزء المخصص للسكن والإقامة حيث يضم المقعد وهو يشغل مساحة مستطيلة ١٥x٨ ذراعاً أي 4,4x8,25م، يضم شباكين أحدهما مطل على الحوش والثاني مطل على الجهة الشرقية، يزود بعدد من الدواليب الخشبية المخصصة لحفظ الملابس والأشياء الثمينة من نقود وأسلحة الخاصة بالأمير، أو النقود التي يتم تحصيلها من مال الميري، ويلحق بالمقعد خزنتان من الجهة القبلية، كما يلحق به الوحدات الخدمية أيضًا من مزيرة، مرحاض وحمام.

– تُشير الوثيقة إلى تغير في التخطيط المعماري لدار الشاد ناتج عن قسمتها، بما يتناسب وحصة كل ملتزم بها فكان نتيجة الشراكة في الدار أن تم تقسيمها لتحديد الأجزاء الخاصة لكلٍّ منهما؛ مما نتج عنه تعديل داخلي للدار، حيث تم تحويل الخزنتين الملحقتين بالمقعد إلى مقعد آخر ينتفع به الأمير يوسف كتخدا من حصته بدار الشاد، كذلك بناء سلم من الزريبة خصص للصعود إلى هذا المقعد، كما سيتم بناء جدار يفصل بين الوحدات المخصصة للأمير سليمان كتخدا الجاويشية بمصر المحروسة والمتمثلة في المقعد الأساس بالدار وبين الخزنتين (حصة الأمير يوسف كتخدا) كما خصص له الوحدات الخدمية الخاصة به لينتفع كلٌّ منهما بما خُصص له من أماكن ولا يحق لكلاهما أن ينتفع بما للآخر من وحدات معمارية.

وتدلنا وثائق الشكاوى والادعاء على أن هذا التخطيط السابق هو النمط العام لدار الشاد في كافة النواحي، مع بعض الاختلافات البسيطة من حيث المساحة وعدد الوحدات والملحقات، من ذلك وثيقة تعدي على دار شاد بناحية تلبانة[١٢٤](مركز المنصورة– الدقهلية) وسرقتها على النحو التالي: (وثيقة٣) " ١/حضر مندوب الأمير علي قائمقام قدوة الأكابر والأعيان الأمير سليمان أغا جاويشان ملتزم ناحية تلبانة وما معها وطلب من مولانا أفندي أن يعين معهم من يتوجه لناحية تلبانة ٢/ المذكورة لضبط واقعة يأتي ذكرها فيه فأجابه الى طلبه وندب معه من عدول المحكمة وخدامها من يعتمد عليه في ذلك وتوجهوا إلى حيث الناحية ولمحضر الأمير على قائمقام المذكور ٣/ حضروا مشايخ الناحية وخواليها المحترم سالم وعرفوا شهوده أن الأمير على قايمقام المذكور كان غائبًا بناحية زهران وأن الأمير عبد الرحمن قائمقام الولاية حالا حضر يوم الجمعة ٤/ الموافق لغاية ذي القعدة ومعه جماعة بكثرة خيالة ومشاة ودخلوا (دار) الشاد الكاين بالناحية

[١٢٣] إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠١٠٤–١٠٥٨، س٢٥، ص٢٧١، م٥٧٥، ٢٦ شوال ١١٣٨هـ/ ٢٧ يونيو ١٧٢٦م.

[١٢٤] تلبانة: اسمها الأصلي تلبانة عدى ووردت هكذا في المشترك لياقوت، وهى من القرى القديمة وردت في قوانين ابن مماتي وفي تحفة الارشاد من أعمال الدقهلية والمرتاحية، وفي عام ١٢٢٨هـ وردت باسمها الحالي المختصر، تتبع مركز المنصورة. رمزي، محمد، *القاموس الجغرافي*، القسم الثاني، جـ.١، ٢١٨.

وكثروا جنب أبواب الحواصل وأخذوا منها الفول وأسباب [الخدامة] ٥/ وحرقوا الأخشاب الحراريق[١٢٥] وأطلقوا المحابيس على مال السلطان وكان منهم رجلان من الأشقياء أصحاب الفتن الآكلين لمال السلطان من أهالى منية عدلان وجردوا ٦/ عنهم الحديد وأخرجوهم وكسروا باب الخزنة الكائنة بالمقعد القبلي وباب الدولاب الذي بها وأخذوا منها الأسباب الآتي ذكرها فيه وجرحوا رجلين من أهالي الناحية ٧/ المذكورة وكشف على الحواصل المكسورة ضببها مفتوحة حاصلا منها به فول واثره مبدور بالدوار عقب الأخذ منه ووجد بحاصل آخر أخشاب من أخشاب الحراريق ٨/ محروقة ووجد حاصل الخزانة خالٍ من الأسباب وذكروا أن الذي أخذ من الحاصل أسباب من الملبوس وعدة رباط الخيل وأربعة جلود حجازي ووجد حاصل الحبس ٩/ مكسور ضببه وهو مفتوح وليس به أحد والحديد موضوع به وكشف على الخزانة الكاينة بالمقعد فوجدت ضبة بابها مكسورة ووجد باب الدولاب الذي ١٠/ بها مكسور وذكرو أن الذي أخذ منها من الأسباب ثلاث أحزمة وكليم احمر كبير وطربوش وقميص ولباس ١١/ وكشف على علي بن حنيش فوجد مجروحا وفي رأسه ذكر أنها ضربة بسيف قطع الجلد وأسالت الدم وكشف على علي بن الحاج محمد عياد فوجد مجروحا في يده ١٢/ اليسرى ذكر أنها ضربة برصاصة [...] الجلد وأسالت الدم وحضر الشهود كل من سيدي حسن متفرقة وسيدي يوسف مستحفظان وسيدي يوسف جراكسة ١٣/ والحاج سليم ابن الحاج محمد القشلان من أهالي تمى الامديد[١٢٦] وغانم بن عمار من أهالي أم دياب[١٢٧] وذكرو الشهود أنهم حضروا إلى الناحية المذكورة في قضاء ١٤/ مرابحهم وإذا بالأمير عبد الرحمن قائمقام الولاية طلع إلى الناحية المذكورة في يوم الجمعة المذكور هو وجماعته المذكورين وأنهم عاينوهم،حيث كسروا ضبب الحواصل ١٥/ المذكورة وأخذوا من الفول ما شاءوا وأطلقوا المحابيس وحرقوا الأخشاب وأخذوا أسباب الخدامة وأربعة جلود جمال وكسروا باب وضبب باب الخزنة ١٦/ كما أخذوا منها الأسباب المذكورة وجرحوا الرجلين المذكورين ،و هذا ما دل عليه الكشف [...] المذكورين وعاد الموجهون لذلك وعرفوا مولانا أفندي ١٧/ بكل ذلك وكتب ذلك ضبطا للواقعة عند الطلب والسول ليراجع عند الاحتياج إليه وعلى ما جري وقع التحرير في ثاني ذي الحجة من شهور سنة ١١٢١هـ ١٨/ توقيع الشاهد[١٢٨]"

---

[١٢٥] الحراريق، الحرارق أو الحراقات: مفردها حرقة وهى نوع من السفن الحربية بها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر؛ للاستزادة عن السفينة واستخدامها على مر العصور انظر: النخيلي، درويش، *السفن الاسلامية على حروف المعجم*، الاسكندري: جامعة الأسكندرية، ١٩٧٤م، ٣٢-٣٧.

[١٢٦] تمى الإمديد: وعرفت بتمى والمنديد، وفي العصر العثماني حذفت الواو وحرفت المنديد إلى الإمديد الاسم الحالي لهما، وهما من القرى القديمة كانتا قريتين منفصلتين هما تمى والإمديد، ونتيجة لخراب سكن الإمديد أن ضمت إلى زمام تمى وصارتا في الروك الناصري ٧١٥هـ/ ١٣١٥م ناحية واحدة.

[١٢٧] أم دياب من القرى القديمة، تتبع مركز السنبلاوين مديرية الدقهلية؛ رمزي، *القاموس الجغرافي*، ١٨٧.

[١٢٨] إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠٠١٨- ١٠٥٨، س١٨، ص٢٥، م٥٠١، ٢ ذي الحجة ١١٢١هـ/ ٢ فبراير ١٧١٠م.

– تُشير الوثيقة السابقة إلى دار شاد أخرى توجد بناحية تلبانة (مركز المنصورة– الدقهلية)، ومن خلال ضبط الواقعة لما حدث من تعدي وسرقة الدار نجد أنها تتشابه مع دار شاد ناحية نوسا البحر، فهى تضم عدد من الحواصل لحفظ الغلال كالفول وغيره من الحبوب ولتخزين الأخشاب، فضلًا عن سجن صغير عبر عنه في الوثيقة بلفظ " حاصل حبس"، كما يوجد بها عدد من المقاعد (لم يُذكر عددها بنص الوثيقة) تستخدم للسكن وبها يحفظ الأموال المستحقة من الفلاحين، كما يحفظ داخل دواليبها الملابس، أغطية الرؤوس وكذلك المفروشات من قمصان: يلبس فوق السروال وأكمامه واسعة بالغة الطول[١٢٩]، وأكلمه، وطرابيش وحزام، وخزانة لحفظ الملابس وغير ذلك.

– أشارت الوثيقة إلى دار الشاد باسم "الدوار" كما سبق وأن أُشير أيضًا إلى بيت الكشوفية باسم "دوار الكشوفية" وهذا المصطلح دارج في الريف المصري، وقد يطلق في الوثائق للدلالة على المنشآت السكنية بوجه عام[١٣٠]، ويشير هنا بهذه الورقة إلى المنشآت الإدارية التي تخص الدولة ويسكنها ويمتلكها فقط الأمراء وأفراد الفرق العسكرية ويلحق بها الجرن والشونة وسجن كما هو الحال بدار الشاد فهو مصطلح دارج في الريف المصري. واستمر هذا المعنى بنفس الدلالة في عصر محمد علي[١٣١].

وتمدنا وثيقة قسمة أخرى لدار شاد ناحية الصرمون[١٣٢](مركز السنبلاوين– الدقهلية) عن وحدات معمارية تعكس وظيفة دار الشاد، وتؤكد النمط المعماري العام لدار الشاد ونصها كالتالي: (وثيقة٤)

" ١/حضر قدوة الأماجد والأعيان الجناب العالي حاوي المعالم الأمير حسين جوربجي التوفكجيان[١٣٣] بالولاية سابقا وملتزم ناحية الصرمون بحق النصف دام عزه ٢/ وعرف مولانا أفندي المومي إليه أعلاه أن من المشترك بينه وبين شريكه في التزام الناحية بحق النصف الثاني من أصله هو قدوة الأماجد الأمير سليمان

---

[١٢٩] خليفة، ربيع حامد، *فنون القاهرة في العهد الاسلامي (٩٢٣/ ١٥١٧هـ- ١٢٢٠// ١٨٠٥م)*، ط.٣، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م، ١٥٥.

[١٣٠] متولي، *المباني السكنية بمدينة رشيد*، ٧٩.

[١٣١] عبد الحفيظ، محمد علي، *المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه ١٨٠٥– ١٨٧٩م*، ط.١، القاهرة: الجريسى، ٢٠٠٥م، ٩٢.

[١٣٢] الصرمون: هى من القرى القديمة ذكرها اميلينو باسمها القبطي psariom وأنه لم يستدل على موقعها لاختفاء اسمها، وفي قوانين بن مماتي وتحفة الارشاد من أعمال الشرقية، كما وردت باسم الصرمون والصاني بعد أن ضم اليها الصاني في الروك الناصري، ثم فصلت عنها الصاني عام ١٢٢٨هـ، ثم عرفت باسم كفر الصرمون وفي عام ١٢٣٦هـ وردت باسم كفر الصرمون وهى الجلايلة، واختفى اسم الصرمون تماما وعرفت بالجلايلة، ويذكر أن السبب في هذا الاسم هو نزول رجل شريف بها في العهد العثماني اسمه الشيخ عبد الجليل وكون عائلة عرفت بالجلايلة نسبت البلدة اليهم، ويطلق عليها أيضًا صرامون الجلايلة؛ رمزي، *القاموس الجغرافي*، القسم الثاني، جـ.١، ١٨٤.

[١٣٣] جماعة التفكجيان :هم من الفرسان حاملي البنادق، وتقوم هذه الفرقة بحفظ الأمن بالإقليم وتوطيد سلطة الكشاف وتحصيل المال الميري من الأقاليم؛ السيد، عفاف مسعد، *دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر (١٥٦٤–١٦٠٩م)*، سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٧٩، ٢٠٠٠م، ٦٨.

كاشف البحيرة سابقا ٣/ وملتزم نصف ناحية الصرمون بحق النصف وما معها جميع دار الشاد الكاينة بناحية الصرمون المذكورة أعلاه القايم بناؤها بالطوب الآجر واللبن ٤/ المشتمل كاملها على باب مربع فتح بحريا غلق عليه باب رف خشبا نقيا [...] يعلوه ثلاثة أفلاق ومجاز به على يمنة الداخل مضيفة مسقفة غشيما بخمسة أفلاق وثلاثة ٥/ من فلق [...] ثم يتوصل من المجاز المذكور الى حوش كبير به قاعة فتح بابها قبليا مسقفة غشيما بسبعة أفلاق من خشب البلح وباب سلم يصعد من درجه وهما أربعة ٦/عشر درجة بكل درجة قطعة من الخشب النقي وحظير يعلو المضيفة المذكورة بالحظير المذكور باب غرفة فتح شرقيا غلق عليه باب خشبي نقي يدخل منه إلى غرفة تعلو القاعة ٧/ المذكور مسقف غشيم وأفلاق من الخشب المذكور وبجانب القاعة المذكورة قاعة بناؤها جديد بلا سقف فتح بابها قبليا وحاصل بناؤه جديد أيضا بلا سقف ٨/ وبصدر الحوش المذكور ثمانية حواصل فتحت أبوابها بحريا غلق على كل منها باب رف خشبي نقي معدة لخزن الغلال تعلو أحد الحواصل المذكورين ٩/ وهو الآخر منها من الجهة الغربية غرفة بينه وبين الحواصل المذكورة باب مربع كبير فتح بحريا غلق عليه باب رف خشب نقيا يدخل منه الى زريبة متسعة للأثوار والجمال ١٠/ به شونة لخزن التبن يحد ذلك ويحصره حدود أربعة القبلي إلى الفضا والبحري إلى الطريق الفاصلة بين الجرن الآتي ذكره وبين دار الشاد ١١/ والشرقي إلى الفضا والغربي بعضه إلى دار خاطر الفرماوي ودار مراد ومنصور من فلاحي نصف الناحية المتعلقة بالأمير حسين المشار اليه ١٢/ وباقيه الى بستان خرب به بعض نخلات ملك فلاحي الأمير حسين المذكور يحد ذلك وحدوده وحقه وحقوقه المعلوم ذلك لهما شرعا،وسأل الأمير حسين ١٣/ المومي إليه أعلاه من مولانا أفندي أن يعين معه من عدول المحكمة من يعتمد عليه لقسمة الدار المحددة الموصوفة أعلاه بينه وبين شريكه الأمير سليمان المذكور سوية بينهم ١٤/ إفراز وإنصافَ كل ذي حق حقه منها وأجابه إلى سؤاله وندب مولانا افندي [....] من شهود المحكمة من سيضع خطه في اخره وتوجهوا وصحبتهم المعلم [....] ١٥/ والآجل المعلم عطا الله البنايين والمهندسين بالمنصورة ومعهم وكيل الأمير حسين المومي اليه عوض [...] الزيني محمد المعروف بالطويل الثابت توكيله عن موكله الأمير حسين ١٦/ بشهادة شهوده إلى حيث الناحية المذكورة وحضر لشهوده فخر الأعيان الأمير على بن عبدالله متفرقة ديوان مصر تابع الأمير سليمان الثابت توكيله ١٧/ عن أستاذه الأمير سليمان بشهادة الأمير [...] بن عبدالله تابع الأمير سليمان وفخر العلما المفتي بن الشيخ خلف [...] الأمير سليمان ١٨/ الثبوت الشرعي بالطريق الشرعي وقسمت دار الشاد المحدودة اعلاه بحضور الوكيل بعد اعتبارها بذراع العمل المقاس به الأرضون ،وكان ما خص ١٩/ الأمير حسين جورباجي الموكل المذكور نظير حصته وهى النصف من قسمة غربية مشتملة على واجهة بحرية بها سيفتح باب القسمة المذكورة عرض الواجهة مشرقا مغربا ٨ أذرع وثلث من ٢٠/ ذراعاً من أرض القاعة المسقفة والغرفة التي تعلوها الداخل باقيها من قسمة الأمير سليمان الآتي ذكره فيه وجميع القاعة التي بلا سقف والحاصل الذي بجانبها داخل دار الشاد وجميع قطعة ٢١/ أرض من الحوش المذكور أعلاه عرضها مشرقا مغربا إحدي وعشرون

ذراعاً [...] وثلث ذراع من القاعة وما يعلوها من الغرفة وأربعة حواصل من الثمانية حواصل ٢٢/ المذكورة والغرفة القديمة التي يعلو إحداها المذكور أعلاه وجميع قطعة أرض من أرض الزريبة المذكورة بها الشونة المذكورة عرضها مشرقا مغربا إحدي وعشرين ذراعاً ٢٣/ من خلف الحواصل الأربعة المذكورة يحد قسمة الأمير حسين المذكور اعلاه حدود أربعة القبلي إلى الفضا والبحري إلى الطريق الفاصلة بين دار الشاد والجرن وفيه سيبنى ٢٤/ باب القسمة المذكورة والشرقي إلى قسمة الأمير سليمان والغربي إلى دار خاطر ودار مراد ودار منصور [...] المذكور أعلاه والبستان المذكور والذي خص ٢٥/ الأمير سليمان قسمة شرقية مشتملة على باب الدار والمجاز والمضيفة والسلم وباقي القاعة والغرفة التي تعلوها وأربعة حواصل صغار ٢٦/ وباب الزريبة وقطعة أرض من الحوش عرضها مشرقا مغربا إحدي وعشرون ذراعا وهى باقي الحوش وجميع قطعة أرض من أرض الزريبة عرضها مثل ذلك يحد هذه ٢٧/ القسمة ويحصرها بما تشتمل عليه حدود أربعة القبلي الى الفضا والبحري إلى الطريق المذكورة وفيه باب القسمة والشرقي إلى الفضا والغربي الى قسمة الأمير ٢٨/ حسين جورباجي المذكور والجدار الذي سيبني بهذا الحد من استحقاق الأمير حسين المومي إليه بما فيه يحد ذلك وحدوده ورضى كل من الوكيل المذكور [ .....] ٢٩/ الرضا والتسلم الشرعي وليشهد على نفسه الأمير على وكيل الأمير سليمان المذكور أعلاه شهوده إشهادا شرعيا بما له من التوكيل المذكور أعلاه ، وان على موكله الأمير سليمان ٣٠/ المذكور أعلاه القيام من ماله للأمير حسين جورباجي موكل الزيني محمد [...] بعشرين غرشاً أسدية[١٣٤] في نظير حصة الأمير حسين بحق النصف من قسمة الأخشاب التى بحصة الأمير ٣١/ المعينه أعلاه وهى اثنان وعشرين فلقا بسقف القاعة والغرفة والمضيفة ووش بابي الدار والزريبة والاخشاب التي بدرج السلم وباقي الدار والزريبة ٣٢/ وباقي القاعة والغرفة والابنية الزايدة بحصة الأمير سليمان المقوم ذلك بمعرفة المهندسين وأرباب الخبرة المذكورة ورضى الوكيل [...] لموكليهما بذلك التمام الشرعي ٣٣/ في قسمة أراضي الجرن الكائن بالناحية المتعلق بالأوسية الذي هو مجاور الدار المذكورة أعلاه بين الموكلين لموكليهما بعد اعتباره بالقصب المعتاد والذي ٣٤/ خص الأمير حسين جوربجي في نظير النصف من ذلك قطعة من الجرن تجاه من الدار محدودة بحدود أربعة، القبلي إلى الطريق المذكور والبحري ٣٥/ الى جسر[...] يعرف بجسر الجرن والشرقي إلى جسر أنشأه الأمير حسين والغربي إلى جسر أيضا فاصل بين الجرن وبين غيط ٣٦/ تعلق الأمير حسين وفلاحه وما خص الأمير سليمان المذكور أعلاه قطعة أرض من الجرن محدودة بحدود أربعة القبلي إلى الطريق والبحري الى الجرن ٣٧/ والشرقي إلى قطعة أرض صغيرة تعرف برزقة الشيخ والغربي الى الجسر الذي أنشأه الأمير حسين يحد ذلك وحدوده وحقه وحقوقه [...] ٣٨/ [...] ورضى كل من الوكيل بما قسم لموكله المذكور من الدار والجرن المذكورين أعلاه وتسلم [...] التسلم الشرعي وأن لا حق لكل من الفريقين بما بقسمة ٣٩/ الآخر من ذلك لا استحقاقا ولا دعوى ولا طلبا بود ولا سند ولا شركة ولا علق ولا بيعه ولا حق ولا إنصاف ولا ولا حسابا ولا

[١٣٤] القرش "الغرش" الأسدي: هو أحد العملات الاجنبية الفضية المتداولة بمصر، وهو الريال الهولندي، وعرف بالأسدي لأنه يوجد على أحد وجهي القرش رسم أسد؛ الصاوي، *النقود المتداولة*، ١٥٩-١٦٠.

[...] ٤٠/ ولا بناقل ولا جل [...] من الزمان وإلى تاريخه ما عدى العشرين غرشاً التي زيدت للأمير حسين من قيمة الأخشاب في البنا الذي بقسمة الأمير سليمان ٤١/ المذكور أعلاه باقية بذمة الأمير سليمان الموكل يعوض بها الأمير حسين متى شا وأحب القيام الشرعي ويصادق الوكيلان على ذلك التصادق الشرعي [...] ٤٢/ من غير[ .....] وفخر أقرانه الزيني إبراهيم جلبي [.....] قدوة الأمراء الكرام عمدة [...] الفخام الأمير [...] ٤٣/ [...] حاكم ولاية الدقهلية [.....] وثبت جريان ذلك [.....] لدى مولانا ٤٤/ وثبت جريان ذلك لدى مولانا أفندي المومي إليه بشهادة شهوده ثبوتا شرعيا بشرطه الشرعية وحرر ذلك في يوم الأحد ثامن شهر جمادى الأولى سنة تاريخه[١٣٥]"

**نستنتج ونؤكد من الوثيقة السابقة أنه:**

- تنص الوثيقة على أحقية كلٍّ من الأميرين حسين جوربجي والأمير سليمان، بالانتفاع بنصف مساحة دار الشاد ولكن كنتيجة طبيعية عند تقسيم الأبنية في بعض الأحيان أن يتميز أحدهما ببعض الوحدات والزيادات بالدار؛ لذا فإنه يتم تعويض الطرف الآخر وهو الأمير سليمان بمبلغ نقدي يحدده المهندس يعادل الزيادة التي ينتفع بها الأمير حسين. وهى إحدى الطرق المتبعة والعرف السائد عند تقسيم الأبنية[١٣٦].
- تمت عملية التقسيم بناءً على أثنين من المهندسين والبنائين ومع حضور منتفعي الدار أو وكلائهم وتم التقسيم لدار الشاد بطريقة رأسية وهو الأسلوب العام المتبع في تقسيم الأبنية كما سبق القول.
- **مادة البناء:** شُيدت هذه الدار من الطوب الآجر واللبن وهو الخامة الرئيسة المستخدمة في مدن الدلتا بوجه عام، ومدن الدقهلية بوجه خاص، واستخدم الخشب في التسقيف وتدعيم البناء خاصة خشب البلح.
- يؤكد وصف هذه الدار، النمط العام لدار الشاد حيث تتكون من طابقين، **الطابق الأرضي** (شكل٤): وهو المخصص لتخزين الغلال والتبن داخل حواصل عددها هنا تسعة حواصل، زريبة للخيول والأثوار، قاعتين من المرجح أنهما للتخزين أيضًا إحداهما بلا سقف، وكثيرًا ما استخدمت القاعات بالطابق الأرضي لتخزين الغلال، وكذلك شونة وألحق بها جرن أشارت الوثيقة إلى أنه خُصص لغلال أرض الوسية. ويضاف إلى هذه الدار وجود مضيفة والتي تؤكد وظيفة أخرى لدار الشاد ويلاحظ أنها بمعزل عن أجزاء الدار الداخلية حيث توجد بالقرب من الباب ويفصل بينها وبين الوحدات الداخلية مجاز، وعلى الرغم من أن الوثيقة لم يرد بها حاصل حبيس إلا أن ذلك لا يعني أنها لم تضم وحدة خصصت للحبس والعقاب، فإحدى طرق العقاب المعروفة في تلك الفترة للفلاحين هى الحبس.

---

[١٣٥] اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية،كود أرشيفي ٠٠٠٠٠٣-١٠٥٨، س٣، ص٣٣-٣٤، م١٠٩، ٨ جمادى الأول ١٠٦٣هـ/ ٦ ابريل ١٦٥٣م

[١٣٦] وجدت أمثلة كثيرة لمثل هذه الحالة بمدينة القاهرة؛ حنا، *بيوت القاهرة*، ٤٤.

**أما الطابق الثاني (شكل٥):** فهو الجزء المخصص للسكن ويتكون من الحظير وغرفتين، والحظير أو الحضير هو المساحة التي تتقدم الغرف، ويتم من خلالها التنقل بها[١٣٧] وغرفتين. ويبدو أن إكمال بناء هذه الدار جديد ولم يتم بعد،حيث تشير الوثيقة إلى "حاصل جديد بلا سقف"، "قاعة بناؤها جديد بلا سقف".

وأخيرًا فقد نتج عن قسمة دار الشاد إجراء تعديلات داخلية للبناء كإحداث باب جديد بقسمة الأمير حسين جورباجي (الغربية) يؤدي إلى القسم الخاص به من دار الشاد، كذلك بناء جدار فاصل بين القسمين، وهى الطريقة المتبعة أثناء قسمة الدار بين شخصين أو ملتزمين للناحية.

**٨.دار الشاد وتخطيط البيوت السكنية:**

من خلال الوثائق السابقة الذكر وبالمقارنة مع وصف البيوت السكنية بوثائق محكمة الدقهلية، والتي تزخر بوصف للبيوت السكنية بكافة فئات المجتمع نجد أن تخطيط دار الشاد يتشابه وتخيطيط البيوت السكنية الخاصة بالأمراء والفرق العسكرية والأعيان بمدينة المنصورة[١٣٨] من حيث مادة البناء والتكوين العام، فالطوب الآجر[١٣٩] يعد مادة البناء الرئيسة المستخدمة في بيوت مدينة المنصورة، وجاءت بيوتها السكنية من طابقين فقط، كما أن الوحدات السكنية الخاصة بالسكن أو الاستقبال تتشابه مع المنشآت السكنية لبعض مدن الدلتا كالحضير السابق الاشارة إليه والذي أطلق عليه بمدينة المنصورة " الحظير"[١٤٠]، ونجد المضيفة المخصصة للاستقبال تشغل الدور الأرضي في البيوت السكنية بمدينة المنصورة[١٤١]، كذلك كان المقعد من أهم الوحدات المعمارية بالبيوت السكنية الخاصة بالأمراء، الفرق العسكرية والأعيان بمدينة المنصورة، وهو من نوع المقعد القبطي[١٤٢] أي أنه مغلق من غير شبابيك أو أعمدة[١٤٣] وبالمثل نجده بنفس الشكل والاستخدام في دار الشاد بالنواحي كدار شاد نوسا البحر وتلبانة، غير أن دار الشاد مجهزة أو ملحق بها وحدات كثيرة

---

[١٣٧] أصلانابا، أوقطاي، *فنون الترك وعمائرهم*، ترجمة: أحمد محمد عيسى، استانبول، ١٩٨٧م، ٤٠٠ ؛ متولي، التطور العمراني والمعماري لمدينة رشيد، ١٢٨.

[١٣٨] تم الاستعانة بالبيوت السكنية بمدينة المنصورة لقربها الجغرافي من أمثلة دار الشاد الواردة في البحث، والتي جاءت معظمها بمديرية الدقهلية، ولن أطيل في هذه الجزئية.

[١٣٩] على سبيل المثال، إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي ٠٠٠٠٠٣-١٠٥٨، س٣، ص٩٢، م٢٧٧، ١١ محرم ١٠٦٤هـ/ ٢ ديسمبر ١٦٥٣م؛ ٠٠٠٠١٧-١٠٥٨،س١٧، ص٧٦، م١٦٦، ١٥ ربيع أول ١١١٨هـ/ ٢٧ يونيو ١٧٠٦م؛ ٠٠٠٠١٢-١٠٥٨، س١٢، ص٤٨، م٩٢، غرة جماد الأخر ١١٠٢هـ/ ٢ مارس ١٦٩١م.

[١٤٠] إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي ٠٠٠٠١٨- ١٠٥٨، س١٨، ص٣٠، م٧٤، ٩ جمادي الثاني ١١٢٠هـ/ ٢٦ أغسطس ١٧٠٨م.

[١٤١] إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي ٠٠٠٠٠٩- ١٠٥٨، س٩، ص٧٦، م١٨٥، ١١ ذي القعدة ١٠٩٩هـ/ ٧ سبتمبر ١٦٨٨م.

[١٤٢] إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي ٠٠٠٠٣٠-١٠٥٨، س٣٠، ص٢٣، م ٥٢، ٢٠ شوال ١١٥٢هـ/ ٢٠ يناير ١٧٤٠م.

[١٤٣] أمين، *المصطلحات المعمارية*، ١١٤.

خاصة بتخزين الحبوب من قاعات بالطابق الأرضي، حواصل أو شون، زريبة وقاعة للحبس قلما ما نجدها في البيوت السكنية.

## الخاتمة والنتائج:

تمثل دار الشاد أحد تجليات تواجد السلطة في الريف المصري، وما نعرفه عن الريف المصري ومؤسساته لازال قليلاً، وبحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة؛ لذا تأتي أهمية هذه الدرلسة في إلقائها الضوء على هذا الجانب المهمل في دراسات المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع المصري خاصة، وهو الريف حيث تركز معظم الدراسات على المدن والعواصم. ومن ثم يمكن إجمال نتائج الدراسة في النقاط التالية:

- كشفت الدراسة عن مؤسسات إدارية لم يتم دراستها من قبل من الناحية المعمارية والوظيفية؛ كدار الشاد ومصطبة الأعيان بمدينة المنصورة.
- على الرغم من أن عملية جباية الأموال المقررة على الأراضي الزراعية كانت تقع على عاتق الجهاز الإداري بالقرى وعلى رأسه شيخ القرية وقائمقام الملتزم والخولي وغيرهم، وعلى الرغم من العقاب الذي ناله الفلاحون بصور مختلفة على أيدي أفراد هذا الجهاز بصفة عامة، غير أن دار الشاد وتنفيذ العقاب فيها ارتبط بالشاد دون غيره، فهو المنفذ لأوامر العقاب والحساب والمراقبة؛ نُسبت إليه المؤسسة بمختلف مهامها.
- أثبتت الدراسة من خلال العديد من الوثائق، أن دار الشاد كانت مخصصة للملتزمين في النواحي يعينون من يقوم عليها لإدارة أمور الأراضي الزراعية، وفي حالة وجود أكثر من ملتزم يتم مشاركة دار الشاد بينهم، ومن الحالات التي وجدناها المتعلقة بتقسيم دار الشاد بين اثنين من الملتزمين، نجد أن المساحة المخصصة للملتزم بالأرض الزراعية تقابل الحصة المخصصة له بدار الشاد.
- تعكس الوحدات المعمارية لدار الشاد وظيفتها المتعددة حيث تخزين الغلال وحفظ المال الميري، ومضيفة لاستقبال المترددين على القرى لمتابعة أمور الأراضي، وأماكن سكنية لإقامة الملتزم أو وكلائه (قائم المقام).
- كذلك تُشير التفاصيل المعمارية بنصوص الوثائق إلى أن هذه المؤسسة كانت أيضا مؤسسة عقابية لها قواعدها المختلفة عن المحكمة الشرعية. والوثائق أشارت مراراً إلى "حكام الشرع"، والمقصود بهم القضاة الشرعيون، و"حكام السياسة"، وهم كبار الأمراء وممثلوهم في النواحي والقرى؛ لذا تعد دار الشاد أحد مؤسسات حكام السياسة".
- من الناحية المعمارية، بينت الدراسة أن دار االشاد تأخذ نمطاً معمارياً واحداً في كافة نواحي الريف والقرى التابعة لها؛ حيث تتكون من طابقين أو ثلاثة،حيث يشغل الطابق الأرضي حواصل لخزن الغلال، اصطبل، زريبة، جرن وشونة، قاعة الحبيس أو السجن ويضم بعضها مضيفة وأبراج حمام، والدور الثاني

خُصص للإقامة حيث يضم مقعداً أو أكثر، وبعضها يضم قاعات وغرف، فضلًا عن خزائن لحفظ الأشياء الثمينة والأسلحة.

– أثبتت الدراسة من خلال المقارنة أن تخطيط دار الشاد يتناسب مع تخطيط البيوت السكنية لمدينة المنصورة كنموذج لنوعية البيوت السكنية بالأقاليم، كما أن الوحدات المعمارية السكنية لدار الشاد تتشابه مع الوحدات السكنية ببيوت مدينة المنصورة السكنية.

– أوضحت الدراسة ارتباط المصطلح المعماري لدار الشاد وبيت الكشوفية برمز السلطة في الريف، كما أن مصطلح "الدوار" الذي أطلق على المؤسستين كان له دلالة أيضًا برمز السلطة منذ العصر العثماني واستمر هذا المفهوم وترسخ دلالته في عصر محمد علي وأسرته.

– في هذا الإطار قدمت الدراسة للباحثين في مجال الآثار الإسلامية في العصر العثماني نموذجاً لنوع من المؤسسات الإدارية بالريف المصري، مع وصف تفاصيلها المعمارية والوظيفية. كما تم عمل تصور تخطيطي عام لدار شاد نوسا البحر ودار شاد الصرمون (كنموذج لهذه المؤسسة) من خلال الوثائق للوصول إلى صورة قريبة لأنماطها المعمارية في فترة الدراسة.

– فيما يتعلق بمؤسسات إدارية أخرى مشابهة، توجد وحدة إدارية أخرى تُسمى "مصطبة الأعيان"، والملاحظ أن تخطيط مصطبة الأعيان بمدينة المنصورة يتشابه مع مصطبة المحمل في ميدان صلاح الدين حاليًا بالقاهرة، وإن زودت الأولى بفسحة للكتبة وبائكتين إحداهما من الجهة الشرقية والثانية من الجهة البحرية. ومن خلال ما ورد بالوثائق عن وصف المصطبة وصور المعماريين والمصورين أمكن عمل تخطيط تصوري لمصطبة الأعيان.

– تم نشر أربعة وثائق لأول مرة في هذه الدراسة لواحدة من المنشآت الإدارية بالقرى المصرية، وهى تقدم لنا صورة حية لهذا النوع من المؤسسات الإدارية، فضلًا عن وثيقة خامسة عن المصطبة كنوع آخر من المؤسسات الإدارية في عواصم الأقاليم.

– لم يقتصر معنى مصطلح المصطبة على ما هو متعارف عليه وهو الدكة المخصصة للجلوس، ولكن كان للمصطبة دلالة أخرى لمنشآة معمارية كشفت عنه كتب المصادر والوثائق، وقد اختلف تكوينها المعماري بمصر وبلاد الشام وكانت مظهر من مظاهر الهيبة والوجاهة للأمراء المماليك.

– زخرت الوثائق المنشورة بالبحث على العديد من المصطلحات المعمارية والأثرية، أسماء أعلام والعديد من البلدان والقرى، فضلًا عن العديد من العملات التي كانت متداولة في تلك الفترة ووحدات القياس المرتبطة بالأرض الزراعية ومساحة المؤسسات الإدارية والتي جاءت بالذراع وتم تحويلها إلى المتر المصري.

– ربما تفتح هذه الدراسة المجال لدراسات أخرى أكثر تعمقًا وتنوعًا حول المؤسسات الادارية وعلاقتها بالأرض الزراعية في الريف المصري، أو مقارنة هذه المؤسسات بأخرى شبيهه لها في البلاد الأخرى، وذلك من الناحية الآثرية.

– وأخيرًا تُعد هذه الدراسة نموذجاً لكيفية دراسة الآثار والمنشآت المعمارية المتنوعة من خلال الوثائق، والوقوف على أنواع المنشآت المتنوعة التي تحتويها الوثائق وإعادة تصور لها للوصول إلى أنواع من المنشآت قد اندثرت ولكن يبقى الفضل للوثائق للكشف عنها.

# ثبت المصادر والمراجع

## أولاً: المصادر والمراجع:


- اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي ٠٠٠٠٠٣-١٠٥٨، س٣،ص٣٣-٣٤، م١٠٩، ٨ جمادى الأول ١٠٦٣هـ/ ٦ ابريل ١٦٥٣م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, Kūd aršīfī 0000003- 1058, S3, ṣ33-34, M. 109, 8 Jumada I 1063A.H/ 6 April 1653A.D.

- إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود ارشيفي، ٠٠٠٠٠٩- ١٠٥٨، س٩،ص٧٦، م١٨٥، ١١ ذي القعدة ١٠٩٩هـ/ ٧ سبتمبر ١٦٨٨م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000009- 1058, Dhul- Qʿida, 1099A.H/ 7 September 1688A.D.

- إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود ارشيفي، ؛ ٠٠٠٠١٢-١٠٥٨،س١٢،ص٤٨، م٩٢، غرة جماد الأخر ١١٠٢هـ/ ٢ مارس ١٦٩١م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000012- 1058, 1 Ğamād al-ʾAḫra 1102A.H/ 2 Mars 1691A.D.

- إشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود ارشيفي س١٧،ص٧٦، م١٦٦، ١٥ ربيع أول ١١١٨هـ/ ٢٧ يونيو ١٧٠٦م

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000017- 1058, 15 Rabīʿ al-ʾAwal 1118A.H/ 27 June 1706A.D.

- اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠٠١٦- ١٠٥٨،س١٦،ص٤٧، م٨٧، ١٠ رجب ١١١٥هـ/ ١٩ نوفمبر ١٧٠٣م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000016- 1058, S16, ṣ47, M.87, 10 Regep 1115A.H/ 19 November 1703A.D.

- اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠٠١٦- ١٠٥٨،س١٦، ص٤٧-٤٨/ م٨٨-٨٩، ١٣ رجب ١١١٥هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٧٠٣م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000016- 1058, S16, ṣ47- 48/ M.88- 89, 13 Regep 1115A.H/ 22 November 1703A.D.

- اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠٠١٧- ١٠٥٨،س١٧،ص١٢٢، م٢٤٧، ٢٧ شوال ١١١٧هـ/ ١١ فبراير ١٧٠٦م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000017- 1058, S17, ṣ122, M.247, 27 Shawwal 1117A.H/ 11 February 1706A.D.

- اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠٠١٨- ١٠٥٨،س١٨، ص٢٥، م٥٠١، ٢ ذي الحجة ١١٢١هـ/ ٢ فبراير ١٧١٠م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000018- 1058, S18, ṣ25, M.501, 2 Dhul-Hijjah 1121 A.H/ 2 February 1710A.D.

- اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠١٠٤-١٠٥٨،س٢٥، ص٢٧١، م٥٧٥، ٢٦ شوال ١١٣٨هـ/ ٢٧ يونيو ١٧٢٦م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000104- 1058, S25, ṣ271, M.575, 26 Shawwal 1138A.H/ 27 Jun 1726A.D.

- اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود ارشيفي ٠٠٠٠٣٠- ١٠٥٨،س٣٠،ص٢٣، م٥٢، ٢٠ شوال ١١٥٢هـ/ ٢٠ يناير ١٧٤٠م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000٠٣٠- 1058, S٣٠, ṣ٢٣, M.٥٢, ٢٠ Shawwal 1138A.H/ 2٠ Jun 1726A.D.

- اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، ٠٠٠١١٠-١٠٥٨،س٣١،ص١٧٧،م٣٨٦، ٢٢ رجب ١١٥٧هـ/ ٣١ أغسطس ١٧٤٤م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, 000110- 1058, S31, ṣ177, M.386, 22Regep 1157A.H/ 31August 1744A.D.

- اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي ٠٠٠٢٠٥-١٠٥٨، س٥٠، ص٥١، م١٠٦، ١٣ ربيع اول ١١٩٩هـ/ ٢٤ يناير ١٧٨٥م.

- Išhādāt wa mubāyaʿāt Maḥkamat al-Daqahlīya al-šarʿīya, Kūd aršīfī 000205- 1058, S50, ṣ51, M.106, 13 Rabi Al Awal 1199A.H/ 24 January 1785A.D.

- دار الوثائق القومية، محفظة دشت، ٧، ص٥٢٢، ٢٠ ذي الحجة ٩٣٣هـ/ ١٧سبتمبر ١٥٢٧م.

- Dār al-waṯāʾiq al-qawmīya, Maḥfaẓat dišt, 7, ṣ522, 20Dhul-Hijjah 933A.H/ 17 September 1527A.D.

## ثانيا: المراجع والمصادر:

- ابن الوكيل،يوسف الملواني، (ت:١١٣١هـ/ ١٧١٩م)، *تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب*، تحقيق: محمد الششتاوي، ط.١، دار الأفاق العربية، ١٩٩٩م.

- IBN AL-WAKĪL, YŪSUF AL-MILWĀNĪ, (D: 1131A.H/ 1719A.D), *Tuḥfat al-aḥbāb bi man malik Miṣr min al-mulūk waʾl-nuwwāb*, Reviewed by: Muḥammad al-ŠiŠtāwī, 1st ed., Dār al-afāq al-ʿarabīya, 1999.

- ابن أيوب، شرف الدين موسى، (ت:١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م)، *الروض العاطر فيما تيسر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر*، تحقيق: مشهور الحبازي، ج.١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧١م.

- IBN AYYŪB, ŠARF AL-DĪN MŪSĀ, *al-Rawūḍ al-ʿāṭir fīmā tayassar min aḫbār al-qarn al-ʿāšir*, Reviewed by: Mašhūr al-Ḥabbāzī, vol.1, Beirut: Dār al-kutub al-ʿilmīya, 1971.

- ابن تغري بردي،جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي،(ت:٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٩٦٣م.

- IBN TAĠRĪ BARDĪ, ĞAMĀL AL-DĪN ABĪ AL-MAḤĀSIN YŪSUF AL-ATĀBIKĪ, (D: 874A.H/ 1470A.D), *al-Nuğūm al-zāhira fī mulūk Miṣr waʾl-Qāhira*, Cairo: al-Mūʾasasa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-taʾlīf, 1963.

- ابن طولون الصالحي، شمس الدين محمد بن علي،(ت: ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، *إعلام الورى بمن ولى نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى*، تحقيق: عبد العظيم حامد خطاب، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٣م.

- IBN ṬŪLŪN AL-ṢĀLIḤĪ, ŠAMS AL-DĪN MUḤAMMAD BIN ʿALĪ, (D: 953A.H/ 1546A.D), *Iʿlām al-warā bi man wallyā nāʾiban min al-atrāk bi Dimašq al-Šām al-kubrā*, Reviewed by: ʿAbd al-ʿAẓīm Ḥāmid Ḥaṭṭāb, Maṭbaʿat Ğāmiʿat ʿayīn šams, 1973.

- ابن عبد الغني،أحمد شلبي الحنفي المصري،(ت: ١١٥٠هـ/ ١٦٨٥م)، *أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني*، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٨م.

- IBN ʿABD AL-ĠANĪ, AḤMAD ŠALABĪ AL-ḤANAFĪ AL-MIṢRĪ, (D: 1150A.H/ 1685A.D), *Awḍaḥ al-išārāt fiman tawllā Miṣr al-Qāhira min al-wūzarāʾ waʾl-bāšāt al-mulaqqabbiʾl-tārīḫ al-ʿaynī*, Reviewed by: ʿAbd al-Raḥīm ʿAbd al-Raḥman ʿAbd al-Raḥīm, Cairo: Maktabat al-ḫānğī, 1978.

- ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي، *لسان العرب*،تحقيق: عبدالله علي الكبير،محمد أحمد حسب الله،هاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف، د.ت.

- IBN MANẒŪR, MUḤAMMED BIN MAKRAM BIN MANẒŪR, (D: 711A.H/ 1311A.D), *Lisān al-ʿrab*, Reviewed by: : ʿAbd allah ʿAlī al-Kabīr, Aḥmad Ḥasab allah, Wa Hāšim Muḥammad al Šāḏlī, Cairo: Dār al-maʿārif, d.t.

- ابراهيم، سهير جميل، " الآثار الاسلامية الباقية بشرق الدلتا منذ الفتح العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر"، *رسالة دكتوراة* ، قسم الاثار الاسلامية، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ١٩٩٥م.

- IBRĀHĪM, SUHAĪR ĞAMĪL, «al-Aṯār al-islāmīya al-bāqiya bi šarq al-diltā munḏu al-fatḥ al-ʿuṯmānī ḥattā nihāyat al-qarn al-tāsiʿ ʿašar», *Ph.D Thesis*, Department of Islamic Archeology, Faculty of Arts/ Cairo University, 1995.

- أبو غازي،عماد، *تطور الحيازة الزراعية زمن المماليك الجراكسة*، ط.١، القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ٢٠٠٠م.

- ABŪ ĠĀZĪ, ʿIMĀD, *Taṭawūr al-ḥiyāza al-zirāʿīya zaman al-mamālīk al-ğarākisa*, 1st ed., Cairo: ʿAyīn liʾl-dirāsāt waʾl-buḥūṯ al-insānīya waʾl-iğtimāʿīya, 2000.

- أحمد، ليلى عبد اللطيف، *الادارة في مصر في العصر العثماني*، القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧٨م.

- AḤMAD, LAYLĀ ʿABD AL-LAṬĪF, *al-Idāra fī Miṣr fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī*, Cairo: Maṭbaʿat Ğāmiʿat ʿayīn šams, 1978.

- أصلانابا، أوقطاي، *فنون الترك وعمائرهم*، ترجمة: أحمد محمد عيسى، استانبول، ١٩٨٧م.

- ASLANABA, OKTAY, *Funūn al-turk wa ʿamāʾirihim*, Translated by: Aḥmad Muḥammad ʿIsā, Istanbul, 1987.

- الباشا، حسن، *الفنون الإسلامية والوظائف على اللآثار العربية*، جـ.٢،القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦م.

- AL-BĀŠĀ, ḤASAN, *al-Funūn al-islāmīya waʾl-waẓāʾif ʿalā aḷ-aṯār al-ʿarabīya*, vol.2, Cairo: Dār al-nahḍa al-ʿarabīya, 1966.

- البدري، ابي البقاء عبدالله، *نزهة الأنام في محاسن الشام*، ط.١،بيروت: دار الرائد العربي،١٩٨٠م.

- AL-BADRĪ, ABĪ AL-BAQĀʾ ʿABDULLAH, *Nuzhat al-anām fī maḥāsin al-Šām*, 1st ed., Beirut: Dār al-rāʾid, 1980.

- الخراط، أيمن علي، "مدينة سمنود منذ بداية العصر المملوكي حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي"، *رسالة ماجستير*، قسم الاثار، كلية الاداب/ جامعة طنطا، ٢٠٠٥م.

- AL-ḤARRĀṬ, AYMAN ʿALĪ,«Madīnat Samnnūd munḏu bidāyat al-ʿaṣr al-mamlūkī ḥattā nihāyat al-qarn al-tāsiʿ ʿašar al-mīlādī», *Master Thesis*, Department of Archeology, Faculty of Arts/ Tanta University, 2005.

- السيد، عفاف مسعد، *دور الحامية العثمانية في تاريخ مصر (١٥٦٤-١٦٠٩م)، سلسلة تاريخ المصريين*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

- AL-SAYĪD, ʿAFĀF MUSʿAD, *Dawr al-ḥāmiya al-ʿuṯmānīya fī tārīḫ Miṣr (1564- 1609A.D), Silsilat tārīḫ al-miṣrayīn*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 2000.

- القلقشندي، ابي العباس أحمد بن علي، (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)، *صبح الأعشى في صناعة الانشا*، جـ.٤، القاهرة: مطبعة الأميرية، ١٩١٤م.

- AL-QALQAŠANDĪ, ABĪ AL-ʿABBĀS AḤMAD BIN ʿALĪ, (D:821A.H/ 1418A.D*), Ṣubḥ al-Aʿšā fī ṣināʿat al-inšā* , vol.4, Cairo: Maṭbaʿat al-aīrīya, 1914.

- النخيلي، درويش، السفن الاسلامية على حروف المعجم، الاسكندرية: جامعة الأسكندرية، ١٩٧٤م.

- AL-NIḪĪLĪ, DARWĪŠ, *al-Sufun al-islāmīya ʿalā ḥurūf al-muʿğam*, Alexandria: Alexandria university, 1974.

- النعيري، عبد الستار محمود عبد الحميد علي، "ميت غمر دراسة: تاريخية أثرية من الفتح العربي الاسلامي حتى نهاية العصر العثماني"، *رسالة ماجستير* ، قسم التاريخ، كلية الآداب/ جامعة الزقازيق،١٩٩٩م.

- AL-NIʿĪRĪ, ʿABD AL-SATTĀR MAḤMŪD ʿABD AL-ḤAMĪD ʿALĪ, «Mīt ġamr dirāsa tārīḫīya aṯarīya min al-fatḥ al-ʿarabī al-islāmī ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī», *Master Thesis*, History Department, Faculty of Arts/ Zagazig University, 1999.

- أمين، محمد محمد، *الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠- ١٥١٧م)، دراسة تاريخية وثائقية*، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٠م.

- AMĪN, MUḤAMMAD MUḤMMAD, *al-Awqāf waʾl-ḥayāh al-iğtimāʿīya fī Miṣr (648- 923A.H/ 1250-1515A.D), Dirāsa tārīḫīya waṯāʾiqīya*, Cairo: Dār al-nahḍa al-ʿarabīya, 1980.

- أمين، محمد وابراهيم، ليلى، *المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية (٦٤٨-٦٩٣هـ)(١٢٥٠-١٥١٧م)*، ط.١، القاهرة، ١٩٩٠م.

- AMĪN, MUḤAMMAD& IBRĀHĪM, Laylā, *al-Muṣṭalaḥāt al-miʿmārīya fī al-waṯāʾiq al-mamlūkīya (648- 693A.H) (1250- 1517A.D)*, 1sted., Cairo, 1990.

- جولوا، مدينة رشيد، ترجمة: زهير الشايب، ١٩٩٢م.

- ĞŪLŪ, *Madīnat Rašīd*, Translated by: Zuhayīr al-Šāīb, 1992.

- حنا، نللى، *بيوت القاهرة في القرنين السابع عشر والثامن عشر دراسة اجتماعية معمارية*، ترجمة: حليم طوسون، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩١م.

- ḤANNĀ, NILLĪ, *Buyūt al-Qāhira fī al-qarnayīn al-sābiʿ ʿašar waʾl-ṯāmin ʿašar dirāsa iğtimāʿīya miʿmārīya*, Translated by: Ḥalīm Ṭūsūn, Cairo: al-ʿArabī liʾl-našr waʾl-tawzīʿ, 1991.

- خليفة، ربيع حامد، فنون القاهرة في العهد الاسلامي (٩٢٣-١٥١٧هـ/ ١٢٢٠- ١٨٠٥م)، ط.٣، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م.

- ḤALĪFA, RABīʿ ḤĀMID, *Funūn al-Qāhira fī al-ʿahd al-islāmī ( 923- 1517A.H/ 1220- 1805A.D)*, 3th ed., Cairo: Maktabat zahrāʾ al-šarq, 2004.

- رزق، علاء طه، *السجون والعقوبات في مصر عصر سلاطين المماليك*، القاهرة: عين للدراسات الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢م.

- RIZQ, ʿALĀʾ ṬAHA, *al-Suğūn waʾl-ʿuqūbāt fī Miṣr ʿaṣr slāṭīn al-mamālīk*, Cairo: ʿAyīn liʾl-dirāsāt al-insānīya waʾl-iğtimāʿīya, 2002.

- رمزي، محمد، *القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م*، القاهرة، ١٩٩٤م.

- RAMZĪ, MUḤAMMAD, *al-Qāmūs al-ğuġrāfī liʾl-bilād al-miṣrīya min ʿahd qudamāʾ al-miṣrayīn ʾilā sanat 1945*, Cairo, 1994.

- ريفلين، هيلين آن، *الاقتصاد والادارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر*، ترجمة: أحمد عبد الرحيم وآخرون، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م.

- RIVLIN, HELEN ANN, *al-Iqtiṣād waʾl-idāra fī Miṣr fī mustahal al-qarn al-tāsiʿ ʿašar*, Translated by: Aḥmad ʿAbd al-Raḥīm& Others, Cairo: Dār al-maʿārif, 1968.

- سليمان، عبد الحميد حامد، *الموانى المصرية في العصر العثماني، دورها السياسي ونظمها الادارية والمالية والاقتصادية*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٨٩، ١٩٩٥م.

- SULAYMĀN, ʿAbd al-Ḥamīd Ḥāmid, *al-Mawānī al-miṣrīya fī al-ʿṣr al-ʿuṯmānī, Dawruhā al-siyāsī wa nuẓumuhā al-idārīya waʾl-mālīya waʾl-iqtiṣādīya*, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 89, 1995.

- .....، *الاحتجاج والعنف والثورة: العنف الاجتماعي في مصر العثمانية، سلسلة مصر النهضة، ١٠٨*، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٧م.

- ....., *al-Iḥtiğāğ waʾl-ʿunf waʾl-ṯawra: al-ʿunf al-iğtimāʿī fī Miṣr al-ʿuṯmānīya, Silsilat Miṣr al-nahḍa, 108*, Cairo: Dār al-kutub waʾl-waṯāʾiq al-qawmīya, 2017.

- .....، *الملاحة النيلية فى مصر العثمانية ١٥١٧-١٧٩٨م*، سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٧٦، ٢٠٠٠م.

- ....., al-Milāḥa al-nīlīya fī Miṣr al-ʿuṯmānīya 1517- 1798A.D, Silsilat tārīḫ al-Miṣrayīn, Cairo: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 176, 2000.

- سليمان، أحمد السعيد، *تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من الدخيل*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩م.

- SULAYMĀN, AḤMAD AL-SAʿĪD, *Taʾṣīl mā warad fī tārīḫ al-Ǧabartī, min al-daḫīl*, Cairo: Dār al-maʿārif, 1979.

- والي، طارق وآخرون، *القاهرة بألوان المستشرقين شاهد على العمران*، ط.١، مركز طارق والي العمارة والتراث، ٢٠٢٢م.

- WĀLĪ, ṬĀRIQ& OTHERS, *al-Qāhira bi alwān al-mustašriqīn šāhid ʿalā al-ʿumrān*, 1st ed., Markaz Ṭāriq Wālī al-ʿimāra waʾl-turāṯ, 2022.

- عبد الحفيظ، محمد علي، *المصطلحات المعمارية في وثائق عصر محمد علي وخلفائه ١٨٠٥- ١٨٧٩م*، ط.١، القاهرة: الجريسى، ٢٠٠٥م.

- ʿABD AL-ḤAFĪẒ, MUḤAMMAD ʿALĪ, *al-Muṣṭalaḥāt al-miʿmārīya fī waṯāʾiq* ʿAṣr Muḥammad ʿAlī wa ḥulafāʿuh 1805-1879 ed, 1sted., Cairo, al ǧrsī, 2005.

- عبد الجواد، تفيدة محمد، " الآثار المعمارية بمحافظة الغربية في العصرين المملوكي والعثماني"، *رسالة ماجستير*، قسم الاثار الإسلامية، كلية الآثار/ جامعة القاهرة، ١٩٨٩م.

- ʿABD AL-ĞAWWĀD, TAFĪDA MUḤAMMAD, «al-Aṯār al-miʿmārīya bi muḥāfaẓat al-ġarbīya fī al-ʿaṣrayīn al-mamlūkī waʾl-ʿuṯmānī», *Master Thesis*, Faculty of Archeology, Cairo University, 1989.

- عبد الرحيم، عبد الرحمن عبد الحيم، *الريف المصري في القرن الثامن عشر*، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٦م.

- ʿABD AL-RAḤĪM, ʿABD AL-RAḤMAN ʿABD AL-RAḤĪM, *al-Rīf al-Miṣrī fī al-qarn al-ṯāmin ʿašr*, Cairo: Maktabat Madbūlī, 1986.

-عبد العزيز شروبد، منال محمد، "وثائق وقف الأمير رضوان بك الفقاري "دراسة دبلوماتية"، *رسالة دكتوراة*، ، قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب/ جامعة القاهرة، ٢٠٠١م.

- ʿABD AL-ʿAZĪZ ŠIRWĪD, MANĀL MUḤAMMAD, «Waṯāʾiq waqf al-amīr Riḍwān bik al-Faqqārī, "Dirāsa diblūmātīya», *Ph.D Thesis*, Department of Libraries and Documents, Faculty of Arts/ Cairo University, 2001.

- عبد المتجلي، ناصرة ، *الدقهلية في العصر العثماني*، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٨م.

- ʿABD AL-MUTAĞLLĪ, NĀṢIRA, *al-Daqahlīya fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī*, Cairo: Dār al-kutub waʾl-waṯāʾiq al-qawmīya, 2018 .

- عبد الوهاب، حسن، "طرز العمارة الإسلامية في ريف مصر"، *مجلة المجمع العلمي المصري*، مج.٣٨، ج٢، ١٩٥٦-١٩٥٧م.

- ʿABD AL-WAHĀB, ḤASAN, «Ṭuruz al-ʿimāra al-islāmīya fī rīf Miṣr», *Mağallat al-muğammaʿ al-ʿilmī al-miṣrī 2*, vol.38, 1956- 1957.

- عفيفي، محمد ناصر محمد، *القباب الأثرية الباقية في العصر الإسلامي، دراسة آثارية حضارية*، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٥م.
- ʿAFĪFĪ, MUḤAMMAD NĀṢIR MUḤAMMAD, *al-Qibāb al-aṯarīya al-bāqiya fī al-ʿaṣr al-islāmī, Dirāsa aṯārīya ḥaḍārīya*, Cairo: Maktabat zahrāʾ al-šarq, 2005.
- عمارة، محمد، *قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الاسلامية*، ط.١، القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٣م.
- ʿIMĀRA, MUḤAMMAD, *Qāmūs al-muṣṭalaḥāt al-iqtiṣādīya fī al-ḥaḍāra al-islāmīya*, 1st ed., Cairo: Dār al-šurūq, 1993
- علماء الحملة الفرنسية، *وصف مصر، النظام المالي والاداري في مصر العثمانية*،ترجمة: زهير الشايب، جـ.٥، دار الشايب للنشر، ١٩٧٩م.
- ʿULAMĀʾ AL-ḤAMLA AL-FARANSĪYA, *Waṣf Miṣr, al-Niẓām al-mālī waʾl-idārī fī Miṣr al-ʿuṯmānīya*, Translated by: Zuhayīr al-Šāīb, vol.5, Dār al-šāīb liʾl-našr, 1979.
- كونو، كينيث، *فلاحو الباشا الأرض والمجتمع والاقتصاد في الوجه البحري ١٧٤٠-١٨٥٨م*، ترجمة: سحر توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م.
- Kūnū, Kīnīṯ, Fallāḥū al-bāšā al-arḍ waʾl-muġtamaʿ waʾl-iqtiṣād fī al-waġh al-baḥarī 1740-1858, Translated by: Saḥar Tawfīq, al-Mağlis al-aʿlā liʾl-ṯaqāfa, 2000 .
- متولي، أشجان أحمد محمد، *التطور العمراني والمعماري لمدينة رشيد في القرن ١٢هـ/ ١٨م من خلال الوثائق*، القاهرة: مطبعة النور، ٢٠٢٠م.
- MITWALLĪ, AŠĞĀN AḤMAD MUḤAMMAD, *al-Taṭwūr al-ʿumrānī waʾl-miʿmārī li madīnat Rašīd fī al-qarn 12A.H/ 18A.D min ḫilāl al-waṯāʾiq*, Cairo: Maṭbaʿat al-nūr, 2020.
- .....، "المباني السكنية بمدينة رشيد من خلال وثائق القرنين ١٠-١١هـ/ ١٦-١٧م"، رسالة ماجستير، قسم الاثار، كلية الآداب/ جامعة عين شمس، ٢٠١٢م.
- MUTWALLĪ, AŠĞĀN AḤMAD, «al-Mabānī al-sakanīya bi madīnat Rašīd min ḫilāl waṯāʾiq al-qarnayīn 10-11A.H/ 16-17A.D», *Master Thesis*, Department of Archeology, Faculty of Arts/ Ain Shams University, 2012.
- محاريق، ياسر عبد المنعم ، *المنوفية في القرن الثامن* عشر، سلسلة تاريخ المصريين١٨٤، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.
- MAḤĀRĪQ, YĀSIR ʿABD AL-MUNʿIM, *al-Munūfīya fī al-qarn al-ṯāmin ʿašar*, Silsilat tārīḫ al-miṣrayīn 184, Egypt: al-Hayʾa al-miṣrīya al-ʿāmma liʾl-kitāb, 2000.
- محمد، صادق محمد، *الأوزان والمقاييس*، ط.١، بيروت: بيت العلم للنابهين، ٢٠١٩م.
- MUḤAMMAD, ṢĀDIQ MUḤAMMAD, *al-Awzān waʾl-maqāyīs*, 1st ed., Beirut: Bayīt al-ʿilm liʾl-nābihīn, 2019.
- محمد، عبد الرحمن فهمي، *النقود المتداولة أيام الجبرتي*، عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث، القاهرة: ١٩٧٦م.
- MUḤAMMAD, ʿABD AL-RAḤMAN FAHMĪ, *al-Nuqūd al-mutadāwala aīyām al-Ğabartī*, ʿAbd al-Raḥman al-Ğabartī dirāsāt wa buḥāṯ, Cairo: 1976.

- محمود، أيمن أحمد محمد، *الأرض والمجتمع في مصر في العصر العثماني ٩٢٣-١٠٦٩هـ/١٥١٧-١٦٥٨م، دراسة وثائقية*، دار للبحوث والدراسات الإنسانية والإجتماعية، ٢٠٠٨م.

- MAḤMŪD, AYMAN AḤMAD MUḤAMMAD, *al-Arḍ waʾl-muǧtamaʿ fī Miṣr fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī 923-1069A.H/ 1517- 1658A.D*, Dirāsa waṯāʾiqīya, Dār liʾl buḥūṯ waʾl-dirāsāt al-insānīya waʾl-iǧtimāʿīya, 2008.

- .....، "العثمانيون ونظاما الالتزام والأمانات في القرن السادس عشر، دراسة في البدايات والتطبيق"، *حوليات إسلامية*، ٣٨، ٢٠٠٤م.

- MAḤMŪD, AYMAN AḤMAD MUḤAMMAD, «al-ʿUṯmāniyūn wa niẓāmā al-iltizām waʾl-amānāt fī al-qarn al-sādis ʿašar, Dirāsa fī al-bidāyāt waʾl-taṭbīq», *Ḥawlaīyāt islāmīya 38*, 2004.

- مرزوق، خالد، *من وثائق بني سويف في العصر العثماني، سجل من محكمة الباب العالي*، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، وحدة البحوث الوثائقية، سلسلة دراسات وثائقية، ٥، ٢٠١٢م.

- MARZŪQ, ḤĀLID, *Min waṯāʾiq Banīswīf fī al-ʿaṣr al-ʿuṯmānī, Siǧil min maḥkamat al-bāb al-ʿālī*, Cairo: Dār al-kutub waʾl-waṯāʾiq al-qawmīya wiḥdat al-buḥūṯ al-waṯāʾiqīya, Silsilat dirāsāt waṯāʾiqīya, 5, 2012.

- مؤلف مجهول، *سيرة الظاهر بيبرس*، مج.١، بيروت: دار الكتب الشعبية، ١٩٨٢م.

- UNKNOWN AUTHOR, *Sīrat al-ẓāhir Bībars*, vol.1, Beirut: Dār al-kutub al-šaʿbīya, 1982.

- نوار، سامي محمد، *الكامل في مصطلحات العمارة الاسلامية من بطون المعاجم اللغوية*، الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٢م.

- NAWWĀR, SĀMĪ MUḤAMMAD, *al-Kāmil fī muṣṭalaḥāt al-ʿimāra al-islāmīya min buṭūn al-maʿāǧim al-laġawīya*, Alexandria: Dār al-wafāʾ, 2002.

- هنتس، فالتر، *المكاييل والأوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري*، ترجمة: كامل العسيلي، ط.١، عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م.

- HUNTS, WALTER, *al-Makāyīl waʾl-awzān al-islāmīya wa mā yuʿādiluhā fī al-niẓām al-mitrī*, Translated by: Kāmil al-ʿIsīlī, 1st ed., Amman: Jordan University, 1970.

- يوسف،الشربيني بن محمد، *هز القحوف بشرح قصيدة ابي شادوف*، تحقيق:همفري ديفيز، مج.١، ابو ظبي:المكتبة العربية، ٢٠١٦م.

- YŪSUF, AL-ŠIRBĪNĪ BIN MUḤAMMAD, *Haz al-quḥūf bišarḥ qaṣīdat abī Šādūf*, Reviewed by: Humphrey Davies, vol.1, Abu Dhabi: al-Maktaba al-ʿarabīya, 2016.

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- AFIFI, M., CHIH, R., MARINO, B., MICHEL N. & TAMDOGAN, I.: *Sociétés Rurales Ottomanes*, Ottomanes Rural *Sociétés*, Le Cairo: IFAO, 2005.
- AMELINEAU, E., La Géographie De L'Égypte à L'Époque Copte, paris:1890.
- BAER, G., *Fallah and Townsman in The Middle East, Studies in Social History*, London: Routledge, 1982.


اشجان احمد محمد | DOI : 10.21608/jguaa.2022.121599.1233

- FAROQHI, S., *Towns and Townsmen of Ottoman Anatolia: Trade, Crafts, and Food production in an urban setting, 1520- 1650*, Cambridge: Cambridge University Press, 1984.
- JOUEN, M.C, & Michel N, Cheikhs, *zawiya*s et confréries du Delta Central: un paysage religieux autour du XVIe siècle." In: Afifi & al., *Sociétés rurales ottomanes*, Cairo: IFAO, 2005.
- LORENT, J., *Egypten Alhambra Tlemsen Algier,Reisbilder aus den Anfängen der Photographie*, Verlag Philipp Von Zabern, Mainz am Rhein: 1861.
- MICHEL, N., *L'Égypte des villages autour du seizième siècle*, Peeters: PARIS - LOUVAIN - BRISTO L, CT, 2018.
- …….: « Les Rizaq Ihbasiyya, Terre Agricoles en Mainmorte dans L'Égypte Mamelouke, Étude sur les Dafatir al-Ahbas Ottomans », *Annales Islamologiques*, 30, 1996.
- MIKHAIL, A., *Nature and Empire in Ottoman Egypt: An Environmental History, Studies in Environment and History*, New York: Cambridge University Press, 2011.
- MIKHAIL, A., *The Animal in Ottoman Egypt,* New York: Oxford University Press, 2014.
- MIKHAIL, A.: «An Irrigated empire: The View from Ottoman Fayyum», *International Journal of Middle East Studies* 42, 2010.
- PEIRCE, L., *Morality tales, law and gender in the ottoman court of Aintab*, University of California press, Berkeley Los Angeles, London, 2003.
- REILLY, J. A., *A Small Town in Syria: Ottoman Hama in the Eighteenth and Nineteenth Centuries*, Oxford and Bern: Peter Lang, 2002.
- Show, S., *the financial and administrative organization and development of ottoman Egypt 1517-1798*, 1962.

## الأشكال:

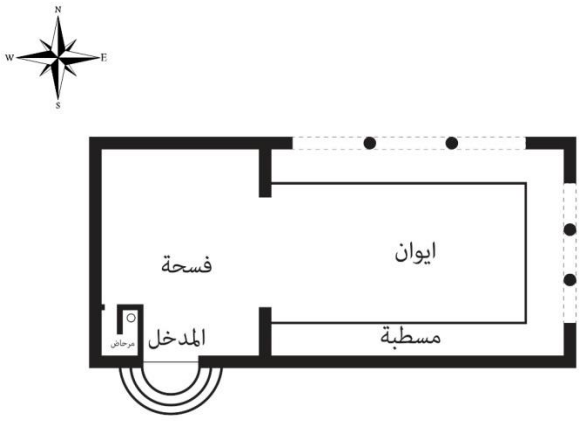


(شكل ١) تخطيط مصطبة الأعيان بمدينة المنصورة، بتصرف الباحثة

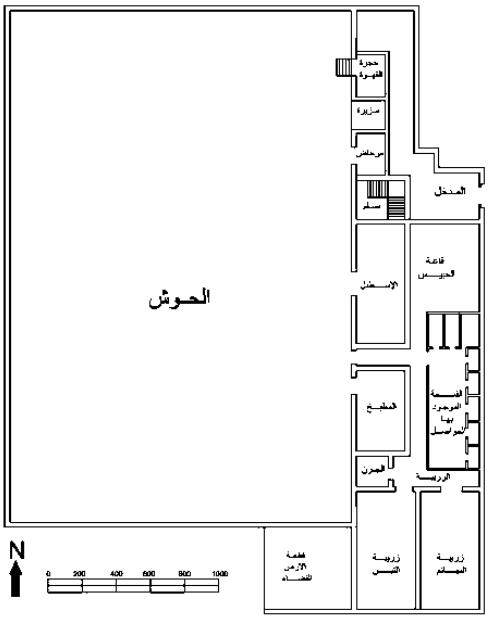


(شكل ٢) مسقط أفقي للطابق الأرضي لدار الشاد ناحية نوسا البحر، بتصرف الباحثة

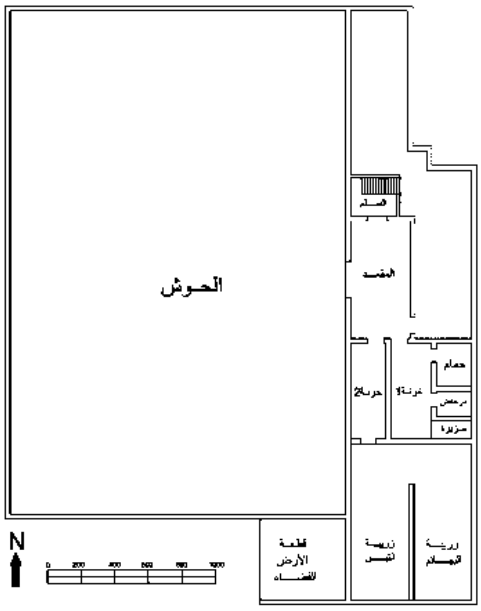


(شكل ٣) مسقط أفقي للطابق الثاني لدار شاد ناحية نوسا البحر، بتصرف الباحثة


DOI : 10.21608/jguaa.2022.121599.1233 | اشجان احمد محمد

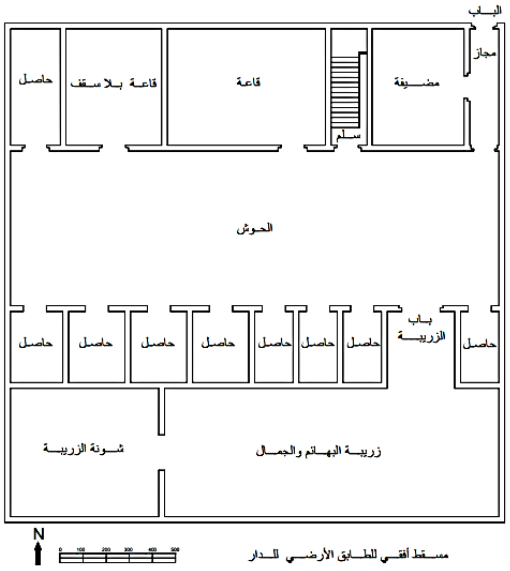


(شكل٤) الطابق الأرضي بدار شاد ناحية الصرمون، بتصرف الباحثة

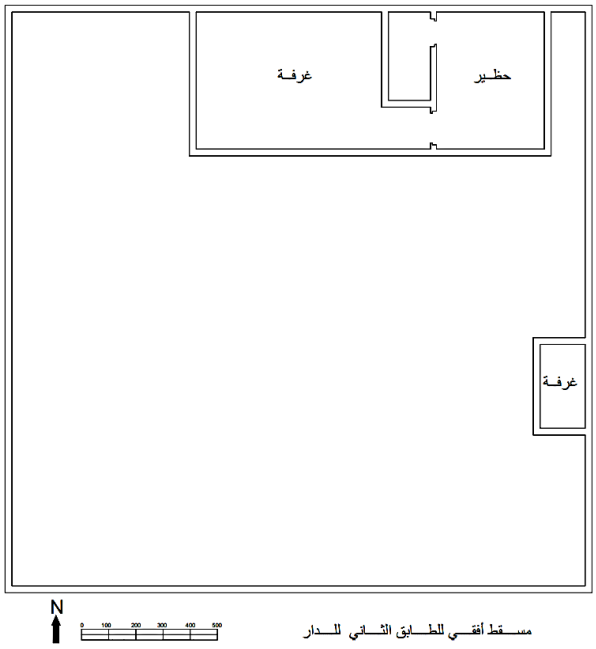


(شكل ٥) الطابق الثاني لدار شاد ناحية الصرمون، بتصرف الباحثة

## اللوحات:

(لوحة ١) مصطبة المحمل عام ١٨٤٩م لهارالد كونراد ستيلنج، عن:طارق والي وآخرون، القاهرة بألوان المستشرقين شاهد على العمران

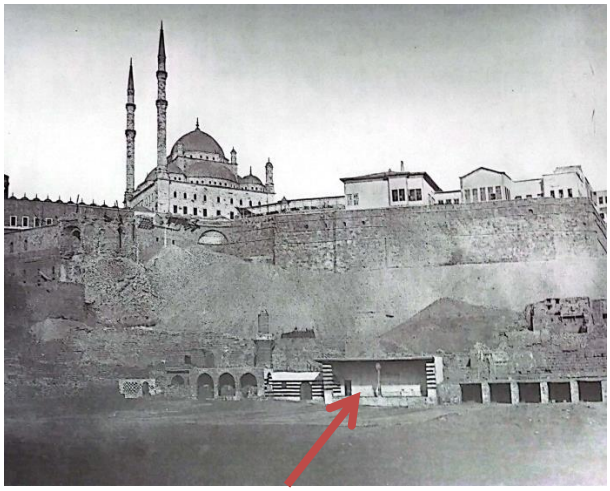

(لوحة ٢) مصطبة المحمل بمدينة القاهرة عام ١٨٥٣م، عن: Lorent, Jakob August, Egypten Alhambra Tlemsen Algier,Reisbilder aus den Anfängen der Photographie

## الوثائق:

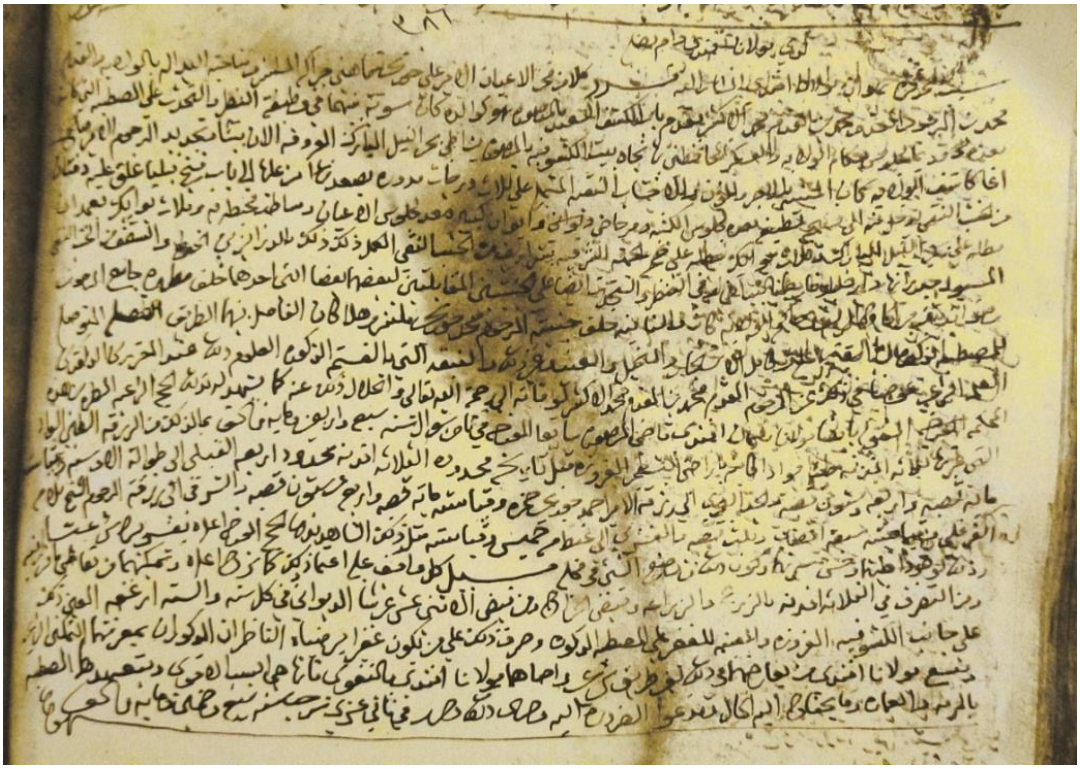

(وثيقة ١) مصطبة الأعيان بمدينة المنصورة، اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية ، ٠٠٠١١٠–١٠٥٨، س٣١، ص١٧٧، م٣٨٦، ٢٢ رجب ١١٥٧هـ/ ٣١ أغسطس ١٧٤٤م، تنشر لأول مرة

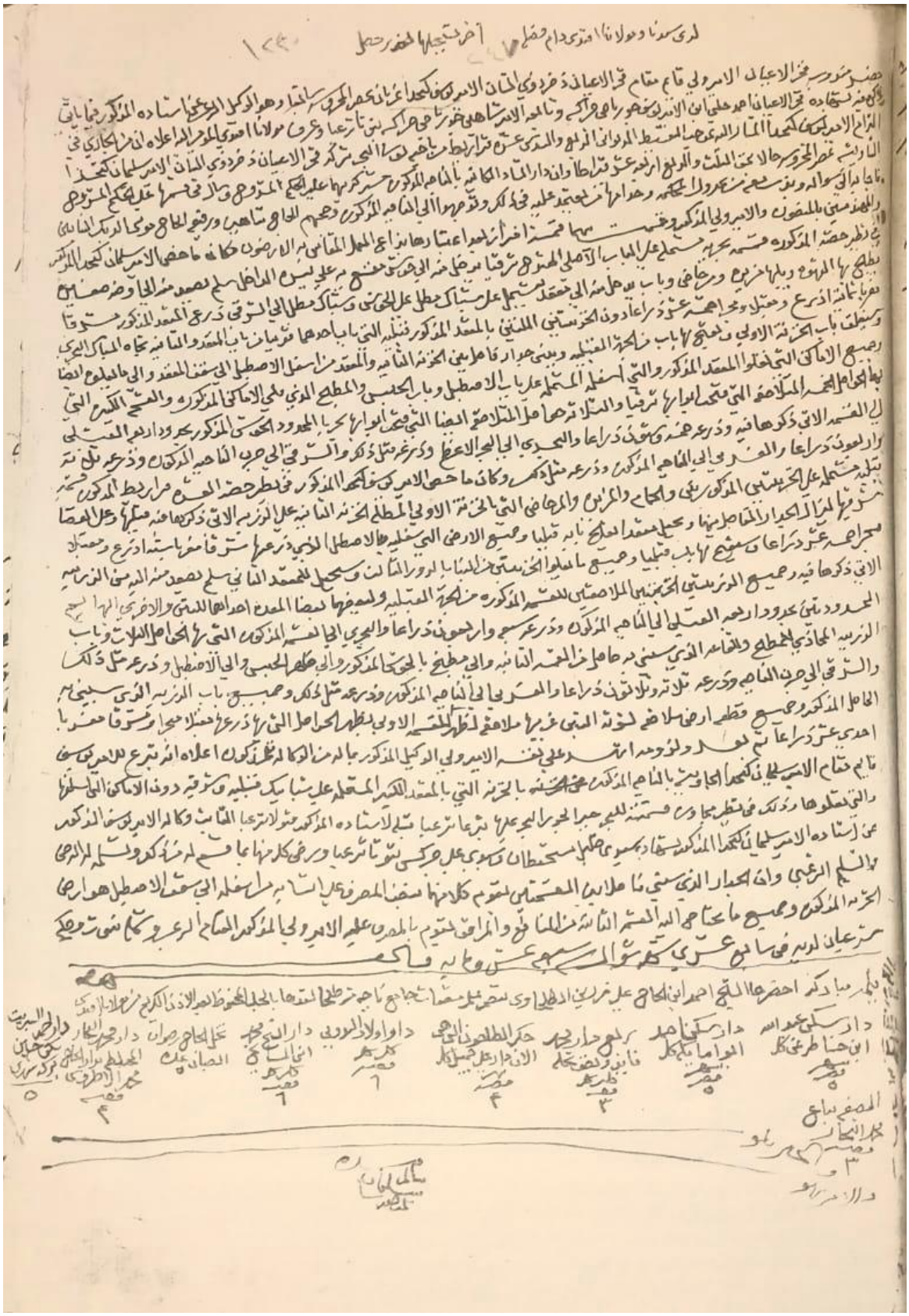

(وثيقة ٢) قسمة دار شاد ناحية نوسا البحر، اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي ٠٠٠٠١٧-١٠٥٨، س١٧، ص١٢٢، م٢٤٧، ٢٧ شوال ١١١٧هـ/ ١٠ فبراير ١٧٠٦م، تنشر لأول مرة

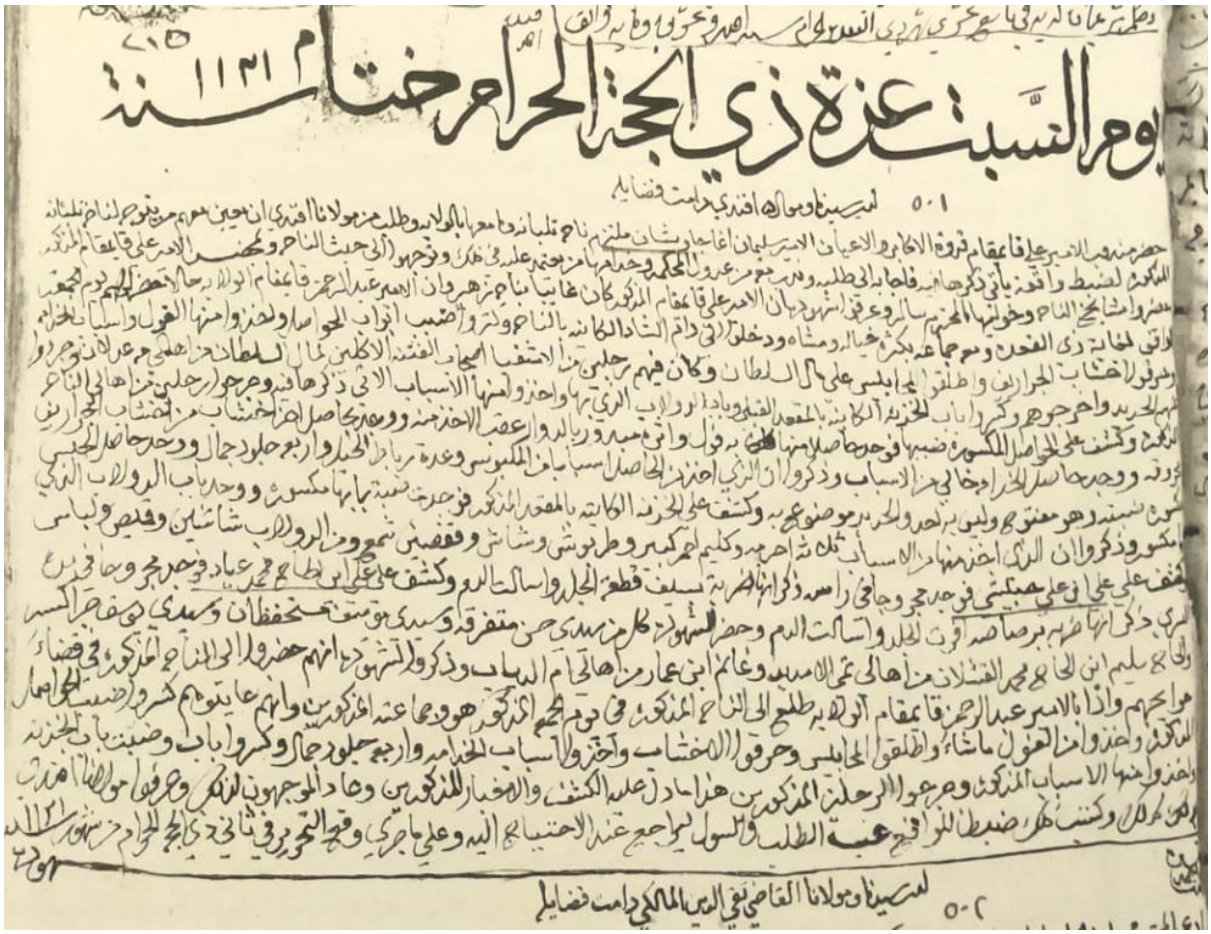

(وثيقة ٣) ضبط الأعيان بناحية تلبانة، اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي ٠٠٠٠١٨-١٠٥٨، س١٨، ص٢٠٥، م٥٠١، ٢ ذي الحجة ١١٢١هـ/ ١ فبراير ١٧١٩م، تنشر لأول مرة


DOI : 10.21608/jguaa.2022.121599.1233 | اشجان احمد محمد

(وثيقة ٤) قسمة دار شاد ناحية الصرمون، اشهادات ومبايعات محكمة الدقهلية الشرعية، كود أرشيفي ٠٠٠٠٠٣- ١٠٥٨، س٣، ص٣٣-٣٤، م١٠٩، ٨ جمادي الأول ١٠٦٣هـ/ ٦ ابريل ١٦٥٣م، تنشر لأول مرة